المختصر المفيد

في ترجمة العلامة

عبد المجيد

(أبي الحارث عبد المجيد بن محمود الهتاري الريمي اليمني)



تقديم:
أبي الزبير الحارث الهتاري
أبي أسيد هبة الله الهتاري

كتبه / عبد الرحمن غياث

التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

فإن الشيخ الفاضل أبا عبد الله عبد الرحمن غياث قد لازم والدنا الشيخ عبد المجيد بن محمود الهتاري الريمي– رحمه الله – ما يقارب ربع قرن من الزمن.

فنهل من علمه وسمته، وقرأ وعرض عليه العشرات من الكتب في فنون عدة.

وقد عزم على تدوين ترجمة للوالد – رحمه الله – من تاريخ ولادته إلى لحظة وفاته، تتناول شخصيته وحياته ومراحل تنقلاته في البلدان والمناطق، ونشاطه العلمي والدعوي، وما أثراه على الساحة الإسلامية، من علم ودعوة وفكر، وما مر به من ابتلاء.

ونحن نشد على يديه ونثمن ما يقوم به، وقد قمنا بتزويده ببعض ما يحتاج إليه في ذلك من معلومات.

ونسأل الله أن يبارك في جهوده وأن يكتب أجره، وأن يرحم والدنا ويرفع درجته في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

أبو الزبير حارث عبد المجيد محمود الهتاري

و

أبو أسيد هبة الله عبد المجيد محمود الهتاري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فقد أصابتنا بموت شيخنا العلامة عبد المجيد الهتاري الريمي – رحمه الله – ﴿مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ونزل به ما قدره الله تعالى على كل نفس ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، [الأنبياء: ٣٥]، [العنكبوت: ٥٧]، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله عز وجل أن يخلف على أمة الإسلام بخير في هذا المصاب الجلل.

وقد جاءه أجله وهو في أقصى المشرق (بلاد الهند) وبها قبر﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]؛ فنرجو أن يكون قد أدرك ما تمناه النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه كما في حديث عبد الله بن عمرو قال: مات رجل بالمدينة ممن ولد بها؛ فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال: (يا ليته مات بغير مولده)، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: (إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة)[1].

إلا أن المصاب يعظم حين نعلم أن الذي توفي – رحمه الله – كان من علماء الإسلام السائرين على منهج أهل السنة والجماعة، حيث قضى نصف قرن تقريباً في العلم والدعوة، في زمن قل فيه النصير، وعظم فيه التقصير، واشتدت الغربة، وتفاقمت الكربة، واجتمعت الأمم على الإسلام وأهله كاجتماع الأكلة على قصعتها.

وقد روى الشيخان وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رءوساً جهالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)[2].

وقيل لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: "إذا هلك علماؤهم"، ونُقل عن علي وابن مسعود وغيرهما قولهم: "موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار".

---

(١) سنن النسائي (٤/ ٧) ح١٨٣٢، سنن ابن ماجه (١/ ٥١٥) ح١٦١٤. وقد حسنه بعض أهل العلم كما فعل الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٥٠٠) ح١٥٩٣ -[٧١].

(٢) صحيح البخاري (١/ ٣١) ح (١٠٠)، صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٨)، ح١٣ - (٢٦٧٣).

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١]: "... وقال ابن عباس في رواية: خرابها بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير منها، وكذا قال مجاهد أيضاً: هو موت العلماء، وفي هذا المعنى روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة أحمد بن عبد العزيز أبي القاسم المصري الواعظ سكن أصبهان، حدثنا أبو محمد طلحة بن أسد المرئي بدمشق، أنشدنا أبو بكر الآجرى بمكة قال: أنشدنا أحمد بن غزال لنفسه:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها   متى يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حلّ بها   وإن أبى عاد في أكنافها التلف

والقول الأول أولى، وهو: ظهور الإسلام على الشرك قرية بعد قرية، كقوله: ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى الآية، وهذا اختيار ابن جرير"(٣).

وكان من فضل الله عليّ أن لازمت شيخنا - رحمه الله - ربع قرن من الزمن(٤)؛ فعرفته حق المعرفة، فكنت واحدا من أسرته، إلا أني ومع طول مدتي

---

(٣) تفسير ابن كثير ط العلمية (٤/ ٤٠٦).

(٤) وتزوجت ابنته قبل عقدين من الزمن - ونعم المرأة هي - ولذلك فقد يرى البعض أني أكتب بنفس عاطفي، وعاطفتي ومشاعري نحو شيخنا - رحمه الله — تفوق الوصف ولكني أكتمها جهدي ولي أن أتمثل قول المتنبي:

مالي أكتم حباً قد برى جسدي   وتدعي حب سيف الدولة الأمم

معه، ومخالطتي له، لم يستعملني في خدمته في الأمور الدنيوية على مدار ربع قرن إلا مرات بعدد أصابع اليدين تقريبا، بعد طلبي أنا لذلك.

هذا وقد تخرجت به، وأفدت منه، كما عصمني الله به من الوقوع في جملة من الأهواء التي عصفت بالكثير من الناس في تلك المدة، حتى إنه لي كما وصف ابن القيم شيخ الإسلام ابن تيمية له بقوله:

يـا قوم والله العظيم نصـيحـة — من مشـفق وأخٍ لكم معوان
جرّبـتُ هـذا كلّـه ووقعـت في — تلك الشـباك وكنت ذا طيران
حتى أتـاح لي الإلـهُ بفضـلـه — من ليس تجزيه يدي ولسـاني
حَبْرٌ أتى من أرض حرَّانٍ فيـا — أهلًا بمن قـد جـاء من حرَّان
فـالله يجزيـه الـذي هو أهلـه — من جنة المأوى مع الرضـوان
أخذت يداه يدي وسـار فلم يرم — حـتى أراني مـطـلـع الإيمـان

فأسأل الله بأسمائه وصفاته أن يجزي شيخنا خير الجزاء إنه سميع مجيب.

ولولا أني لا أريد أن يشمت عدو، ولا أن يكرب حبيب؛ لوصفت من أليم ما أصابني، وشدة ما فجعني، وعظمة الكربة التي نزلت بي؛ بمصاب موت شيخنا – رحمه الله –، حتى لقد هان علي كل مصاب بعد هذا المصاب، ولم يعد لنفسي تعلق بأرض أو دار، أو قريب أو حبيب – حاشا الوالدين– وهو عندي بمنزلتهما، وله فضل العلم، ولهما فضل الأبوة.

وإني قد عزمت على كتابة ترجمة موسعة لشيخنا – رحمه الله –؛ حيث والحاجة إليها ملحة؛ لما فيها من العبر والدروس التي يستضيء بها طلاب علم ودعاة الإسلام، والطلب عليها من أهل العلم والفضل قد كثر، ولعلها تكون ولو جزءا يسيرا من الوفاء بحق شيخنا رحمه الله تعالى، وسأستعجلها بهذا المختصر (**المختصر المفيد في ترجمة العلامة عبد المجيد**) إلى حين تمام الترجمة الموسعة والتي أسميتها (**النجم الساري في ترجمة العلامة عبد المجيد الهتاري**) أسأل الله العون على ذلك.

وطلاب الشيخ وزملاؤه ومحبوه يعدون بالألوف المؤلفة، ولعل بعضهم يبادر بكتابة ترجمة أو دراسة حول الشيخ وبعض جوانب حياته العلمية والعملية، وطريقته في العلم والدعوة، ويبرز جوانب القدوة في ذلك، فهذا هو الظن بهم، وهو من برهم بشيخهم وشيخنا – رحمه الله –، كما أن ذلك من النصح للأمة الإسلامية؛ لما في ذلك من إبراز قاداتها الذين ينبغي أن تقتدي بهم، وتنهل من علومهم، ونسأل الله أن يعين الجميع وأن يبارك في الجهود.

ولعل في هذه الكتابات ما سيرد أيضا على افتراءات أهل الأهواء والبدع، الذين ما فتؤا يطعنون في أهل العلم من أهل السنة والجماعة ويصفونهم بألوان من البهتان، ويرمونهم بالظنون الكاذبة، وربما شنعوا عليهم لزومهم للحق

الذي يخالف توجه الجماهير وليس ذلك بشنيع، حيث والشناعة في مخالفة الحق.

مع العلم بأن خمول ذكر الشخص بعد موته لا ينقص من منزلته عند الله، ولا يدل على أن طريقته التي كان عليها مطعون فيها، ألا ترى أن أكثر الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى - فضلا عن الصحابة والعلماء - ليس لهم أي ذكر في تواريخ البشر وسيرهم وتراجمهم، بل لم يذكروا بأعيانهم حتى في كتاب الله، مع أنهم في أعلى المنازل عند الله عز وجل قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨].



التعريف بالشيخ - رحمه اللّه -

عُرف شيخنا – رحمه الله – بـ/ الشيخ عبد المجيد الريمي، وأما مرتبته في العلم والعمل فهو: العلامة، المجتهد، الحافظ، الفقيه، الأصولي، اللغوي، الشاعر، الأديب، المربي، الداعية، الخطيب، المجاهد، الزاهد، العابد، الورع، شيخ الشيوخ، وإمام الدعاة، وبقية السلف، وقدوة الخلف، وبيت العلم، ومدرسة التعليم.

هكذا وصفه من رثاه ممن عرفه من العلماء أو زامله، أو نهل من علمه، وكذلك قد كان.

اللهم لا تؤاخذه بما نقول، واغفر له ما لا نعلم، واجعله خيرا مما نظن، ولا ندعي له العصمة، وإنما نذكر محاسن موتانا؛ ليعرف لهم قدرهم، ويقتدي بهم من خلفهم.

اسمه وكنيته ونسبه

عبد المجيد بن محمود بن علي بن ياسين الهتاري الريمي ويكنى بأبي الحارث والجدّ الجامع لآل الهتار هو: عيسى بن إقبال بن علي بن عمر بن نجارة بن

علي بن وهب بن علي بن صريف بن ذؤال بن ثقة بن شبوم بن ثوبان بن عيسى بن مرة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدثان[٥]، وقد تفرقوا في تهامة اليمن وجبالها.

مولده

ولد شيخنا – رحمه الله – في يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب لعام ١٣٧٥ هجرية، الموافق ١٩٥٦/٢/٢٣م. وذلك في منطقة المغارم، التابعة لمديرية كسمة بمحافظة ريمة، حيث كان والده يعمل معلما وأمينا لتلك المنطقة.

بلده

اليمن، محافظة ريمة، عزلة بني الضبيبي، قرية بني هتار. إلا أن أكثر مقامه كان في صنعاء حيث أمضى فيها أكثر من ثلاثين عاما متصلة من عمره. ولم يكن يفضل على طيب مناخها أي بلد آخر، ويقول لن أخرج منها ما حييت إلا إن أخرجت.

(٥) هكذا بالثاء المثلثة لا بالنون، كما أفاد ذلك فضيلة الشيخ عبد الرحمن الوزير وله معرفة واختصاص بعلم التاريخ والأنساب.

صفته وهيئته

كان شيخنا – رحمه الله – قريباً من الرَّبْعة جدا، ليس بطويل، ولا تزدريه عين من قصر، ليس بالسمين ولا بالنحيل، مشرق الوجه، ذا لحية كثة قد اشتعلت شيباً، وكذلك شعر رأسه، وليس بجعد مع ملمس لين كالحرير، نقي من كل آفة، يخضب غالباً بالحناء، ولم أره صبغ بالسواد أبداً، مع أنه لم يكن يجزم بحرمة ذلك فيما أعلم عنه، معتدل الأطراف، مستوي القامة، سليم الحواس، ذا بشرة عربية، خفيف الشعر جداً في أطرافه وبدنه، براق الثنايا، سريع المشي، متطيباً متجملاً نظيفاً أنيقاً، تعلو وجهه ابتسامة صادقة، يألف ويُؤلَف، صادق الود واللهجة، فصيح اللسان، عليه مهابة العلماء، ويقربه تواضع الأتقياء.

رفيق الشيوخ، صديق الشباب، سريع الانسجام، متين الأخوة، بعيداً عن الخصومة، ويوصي المتخاصمين أن يحتكموا إلى صاحب علم وتقوى ليفض خصومتهم بشرع الله، ويسلموا من معرة التحاكم إلى الشُرَط أو المحاكم القانونية.

وكان كريماً مضيافاً، لا يمر عليه أسبوع بلا ضيوف نهاراً أو ليلاً، يسعى في نفع الآخرين بكل ما يستطيع، فما لم يقدر عليه بماله لم يبخل فيه بجاهه، وجاهه ووساطته وتزكيته مقبولة مكرمة عند أهل الخير والعطاء، داخل البلاد وخارجها، فكم من داعية وطالب علم وجمعية ومدرسة ومؤسسة ومركز قد فتح الله عليها أبواب الخير والعطاء، وصار لها قبول وحسن ثناء بفضل الله تعالى ثم بما بذله شيخنا وحرره لها من توصية وتزكيةٍ وحثٍ لأهل الخير على البذل والعطاء.

وكان متواضعا جدا، إذا استفتي وبحضرته أحد من زملائه أو طلابه الكبار أحال عليهم، وطلب الجواب منهم، ثم إن أجابوا أحال السائل على جوابهم، وربما زاد عليه بعض التوضيح أو القيد أو الشرط، ولم أكن أسمعه يقول في شيء من دروسه أو خطبه أو لقاءاته: الراجح عندي كذا، أو ترجح لي كذا، وإنما يكتفي بنقل ما يراه أقرب إلى الدليل من أقوال أهل العلم، فيلتزمه في نفسه ويفتي به من استفتاه. وكان يمتنع غاية الامتناع إن أراد أحد من طلابه ومحبيه أن يقبل رأسه إكراما له.

وكان شجاعا في قول كلمة الحق التي يعتقدها، لا تأخذه في ذلك لومة لائم، وحين عرض عليه بعض طلابه ومحبيه: أن يكون له مرافقين مسلحين ليحموه من اعتداء بعض المخالفين الحاقدين، رفض ذلك المقترح، وكان يذهب للتدريس وإلقاء المحاضرات في الكثير من مناطق صنعاء وسلاحه إيمانه، لا يحمل بندقية ولا مسدسا.

لباسه

ثوب أبيض، ويلبس الجنبية اليمنية الأنيقة، وعمامة لا يهتم بلونها، ولكنها أكثر ما تكون: شالاً رمادي اللون أو بنياً أو بين ذلك، ويلبس الجبة والكوت، ويضع شالاً مطوياً على جنبه الأيمن لونه أخضر أو أبيض أو غير ذلك، فيه نقوش جميلة، كان يضعه غالباً إذا خطب الجمعة أو ألقى محاضرة، ويلبس النظارة –إذا احتاجها – والساعة في يده اليسرى، ولم أره متسخ الثياب قط.
وكان نظيفاً جداً في ملبسه ومأكله ومشربه.

نشأته وسجنه ووفاته

لقد نشأ شيخنا – رحمه الله – يتيماً، حيث توفي والده عام ١٣٨٢هـ، وكان شيخنا – رحمه الله – حينها لم يتجاوز السابعة من عمره، في أسرة فقيرة، تنتسب إلى الدين والعلم، فقد كان منهم الفقهاء والقضاة وأصحاب الخطوط الجميلة الذين اشتغلوا بنسخ القرآن الكريم وفي ذلك يقول شيخنا – رحمه الله — في بعض قصائدة:

دار بها آل الهتار توارثوا مجدا لأهل العلم والعرفان
دار العلوم ومهدها وتراثها ومنابع التعليم والإيمان
تشهد على تاريخنا وجدودنا آثارنا في سائر البلدان
نحن الدعاة إلى الهدى بتراثنا وخطوطنا بكتابة القرآن
نحن القضاة لدى الخصام وكلما نحكم به يرضى به الخصمان
نحكم بشرع الله فيما يعتري من نزغة الأشرار والشيطان

فنشأ مع أمه وأعمامه وإخوانه، ولم يتجاوز سن الثالثة من عمره حتى حفظ جزء النبأ وبعض جزء تبارك.

وبعد وفاة والده كان في كفالة عمه عبد الفتاح علي ياسين الهتاري – رحمه الله – ، وهو مدرس للقرآن الكريم.

وترعرع هناك حتى بلغ سن البلوغ، وقد تلقن قراءة القرآن الكريم في قريته بني الهتار على بعض معلميه، منهم: علي أحمد محمد يحي الهتاري – رحمه الله –

.

وقد أعجب به المدرسون هناك، وكانوا يصفونه بالذكاء وسرعة الحفظ، وكان يدرس في الصباح، ويرعى الضأن لعمه عبد الفتاح بعد الظهر.

وانتقل إلى قرية (البقعة)، وعمل فيها معلماً للقرآن الكريم، وهو في السنة الثانية عشرة من عمره تقريبا، واستمر فيها قريباً من أربع سنوات، انتفع منه أهل القرية، وحفظ أبناؤهم ما يسر الله لهم من القرآن الكريم على يدي شيخنا – رحمه الله – .

ثم سافر إلى (زبيد)، وبعدها سافر إلى بلاد الحرمين – وعمره ١٨ عاماً تقريباً – في عام١٣٩٣ للهجرة، وفي هذه الفترة أقبل على طلب العلم، فالتحق بحلقة تحفيظ للقرآن الكريم، بعد ستة أشهر من دخوله بلاد الحرمين، وختم

القرآن في مدة ثمانية أشهر، على يد الشيخ محمد قاسم، وحضر دروس بعض أهل العلم، كالشيخ ابن باز –رحمه الله– في الجامع الكبير، والشيخ محمد قاسم الجيزاني، والشيخ محمد ذاكر الباكستاني. وأكثر ملازمته كانت لدروس الشيخ عبد الله بن جبرين – رحمه الله – في مدينة الرياض. كما حضر بعض دروس وكلمات ولقاءات الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله – وأفاد منه.

ثم رجع إلى اليمن، وتزوج زوجته الأولى أم الحارث، ثم عاد إلى بلاد الحرمين مرة أخرى برفقة زوجته، وذلك في عام ١٣٩٧هـ، ثم في إرهاصات أحداث فتنة جهيمان قبل عام ١٤٠٠هـ بقليل، اعتقل شيخنا – رحمه الله — واستمر في السجن قرابة ثلاثة أشهر، وفي تلك الفترة رحل العديد من أهل العلم وطلابه اليمنيين؛ وكان شيخنا – رحمه الله – من ضمن من رحلوا إلى اليمن، وكذلك الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله –.

رجع شيخنا – رحمه الله – لليمن، وتفرغ للتعليم وتبليغ الدعوة، فنزل في وادي (كنا) بـ(صعدة) بطلب من الشيخ زاهر – وهو أحد أعيان تلك المنطقة

- ومشورة الشيخ مقبل الوادعي- رحمه الله -، ثم انتقل إلى (حاشد) فاحتضنته قبائل حاشد، وعقد معهم عقد مؤاخاة، وتنقل بين عشر مناطق من مناطقها، ينشر السنة، ويميت البدعة، ويدعو إلى ربه، ويعلم الناس القرآن، ويدرّس ويخطب ويحاضر. ولا ينتقل من منطقة إلى أخرى إلا بعد جهد جهيد من استرضاء أبناء المنطقة التي ينتقل منها، حيث كانوا غالبا يرفضون انتقاله ويصرون على بقائه بينهم، فيستمر مدة في زيارتهم وتخولهم بالمحاضرات والخطب حتى تطيب نفوسهم. وله في ذلك حكايات عجيبة.

ثم رجع شيخنا - رحمه الله -في عام ١٤٠٣ إلى قريته، وفي أثناء عودته إلى حاشد ذهب معه مجموعة من أبناء عمومته منهم: الأستاذ إبراهيم محمد الهتاري، وعبد القادر عبد الباري الهتاري، وبعض أبناء القرية؛ ليدرسوا عنده القرآن الكريم، وبعض العلوم الشرعية، وذلك في قرية (القطارين)، ثم انتقل شيخنا - رحمه الله - إلى جوار قريته الأولى (القبة) حيث بنى له هناك بيتاً.

ثم طلب أهل قرية (بني غثيمة) أن ينتقل شيخنا - رحمه الله - إليهم، وعمله مستمر في الإمامة والخطابة والدعوة إلى الله تعالى في القرى المجاورة؛ فانتقل إليهم.

كما كان شيخنا - رحمه الله -يزور الشيخ مقبل بن هادي الوادعي- رحمه الله - في (دمّاج)، ويحضر اللقاء السنوي للدعاة هناك. وله بعض القصائد في الثناء عليه وتأييد دعوته[٦].

وفي تلك الأثناء زار شيخنا - رحمه الله - (مسجد الدعوة) بـ(صنعاء)، وألقى فيه بعض المحاضرات والدروس؛ فطلب منه الشيخ محمد سعيد العنسي- رحمه الله - أن يتولى إمامة وخطابة المسجد؛ فوافق شيخنا - رحمه الله - على ذلك، وانتقل بأهله إلى مدينة (صنعاء) (حي الصافية) في سكن يتبع (مسجد الدعوة)، وأصبح إماماً وخطيباً له، واستمر فيه مدة تزيد على عشرين عاما.

---

(٦) وقد كان الشيخ مقبل- رحمه الله - يؤمل في شيخنا - رحمه الله - أن يؤلف من الكتب ما تنتفع به الأمة، كما كان يخشى عليه من الوقوع في الحزبية المذمومة، وقد حقق الله ما أمله الشيخ مقبل- رحمه الله - فألف شيخنا - رحمه الله - في بابين من العلم الذي تمس إليهما الحاجة في هذا العصر وهما: باب العقيدة وباب السياسة الشرعية، كما أن شيخنا - رحمه الله - كان من أكثر الناس تحذيرا من الحزبية، واشتغل ببيان خطرها في الكثير من مواده العلمية المقروءة والمسموعة والمرئية، ولله الحمد والمنة.

وقد وصف تلك المدة الشيخ الحافظ المقرئ طاهر الريامي في مرثيته للشيخ بقوله:

جاورته عشرين عام   مرت كما يمضى الغمام
كانت كحلم عابر   ياليتنا دمنا نيام
ماج الخيال بخاطري   والذكريات لها احتدام
عشنا بمسجد دعوة   عقدا بديع الانتظام
ما بين درس حلقة   في العلم ما نخشى الملام
في الفجر تفسير لنا   درس بكل الانسجام
ومع الغروب ترى لنا   بمدارج أعلى مقام
والكل ينصت باسماً   قد سره حلو الكلام
نشكو اليه مصائبا   فيذيقنا حلو الكلام
فيرق ثم يصيبه   من حر ما ألقى السقام
عشرون عاما قد مضت   عام مضى من بعد عام
واليوم لم يثبت لنا   من عهدها غير السلام
ومشاعر مكتومة   إبقاؤها فينا حرام
ما خان أو خنا ولكن   الزمان له احتكام
يا شيخنا إن أسدلت   من بيننا ستر الظلام
فلأنت نور مشرق   يجلو عن العين القتام

إن يدفنوك بتربة فلأنت في قلبي تنام
والعلم يبقى نوره بالرغم من كثب الغمام
يا أيها الشيخ الذي قد جاب دنيانا وحام
قد حان وقت فراقكم فعليك من ربي السلام

ثم يسر الله لشيخنا – رحمه الله – ببناء مسجد أوسع من مسجد الدعوة، وذلك في (صنعاء) (منطقة حدة) جهة (فج عطان)، وسمّاه بـ(مسجد سعد بن معاذ)، وانتقل إليه عام ١٤٢٧هـ، ومكث فيه إماماً وخطيباً مدة ٧ سنوات إلى عام ١٤٣٤هـ.

ثم بعد سيطرة الحوثة على صنعاء والكثير من المحافظات على إثر ما عرف باسم ثورات الربيع العربي واشتداد أذية الحوثة للمسلمين عموماً في اليمن، ولأهل السنة خصوصاً؛ فقد قضى الشيخ بقية حياته ما بين: (باجل) و(صنعاء) و(ريمة) و(السجن).

حيث انتقل شيخنا – رحمه الله – إلى باجل سنة ١٤٣٦هـ، في نصف ربيع الأول، بعد أن سجن الحوثة بعض أولاده وأولاد أخيه الأكبر عبد اللطيف – حفظه الله – مباشرة؛ لأن الحوثة بدأوا بمضايقة شيخنا – رحمه الله –،

فكان يأتي إلى العاصمة (صنعاء) يخطب في مسجده ثم يعود إلى مدينة (باجل)، وهكذا استمر الحال لعدة أشهر، إلى أن أخذ الحوثة مسجده (مسجد سعد بن معاذ).

وفي تلك الفترة خرج أولاد شيخنا - رحمه الله - من السجن؛ فاجتمع بهم شيخنا - رحمه الله - لبضعة أيام، ثم اعتقل الحوثةُ شيخنا - رحمه الله - مع ابنه هبة الله، وكان ذلك في أول يوم من رمضان من عام ١٤٣٦هـ، بعد صلاة الفجر حيث داهموا بيته بعدة أطقم وأخذوه بجلابية النوم، ولم تعرف الجهة التي أخذ إليها شيخنا - رحمه الله - حتى مضى على ذلك ستة أشهر وجاءت الأخبار بأن الشيخ مسجون في سجن الأمن السياسي في صنعاء، فحاول أهله أن يوصلوا له الدواء وبعض الملابس ولكن الحوثة رفضوا السماح بذلك، واستمرت القيود في قدميه نصف عام، ثم نقل إلى سجون الحوثي في محافضة صعدة، ثم يسر الله خروجه في ٢٠ شعبان ١٤٣٧هـ، فكانت مدة مكثه في السجن عاماً كاملاً إلا عشرة أيام، واستمر ابنه هبة الله في السجن عاماً آخر بعد ذلك.

وقد خرج شيخنا من السجن كما قال في إحدى قصائده التي قالها في السجن:

سنخرج منها خروج الأسود فتفزع منا الضبا والقرود
ليعلم كل صليبي حقود بأنا رفضنا حياة الرقيق

وكان الشيخ في السنوات الأخيرة من عمره يعاني من بعض الأمراض، مثل: (الرومتزم) المزمن، و(النقرس)، ومشاكل في الكلى، والضغط المزمن، ولذلك كانت صحته بعد خروجه من السجن متدهورة جداً؛ لشدة ما لاقى في سجون الحوثة - بين (صنعاء) و(صعدة) - من الأذية، والإهمال الصحي، وسوء التغذية؛ حيث كانت الأمور المتعلقة بالمكان والنظافة والفرش والغذاء واللباس والتعامل من قبل المسؤولين في غاية السوء، ولعل لذلك الأثر الكبير في إصابة الشيخ بجلطات متتابعة. وقد أنشد شيخنا - رحمه الله — بعض القصائد التي تحكي معاناتهم في السجن سأذكر قصيدة منها ضمن نبذ الشعر المختارة في آخر هذا المختصر —إن شاء الله تعالى -.

فقد أصيب شيخنا - رحمه الله - بالجلطة الأولى - بعد خروجه من السجن بعام واحد تقريبا - وهو في منطقة (الكدن) من ضواحي مدينة باجل بتاريخ

٣٠/ ١١/ ٢٠١٧م، ثم تتابعت عليه الجلطات لعدة مرات واستمر به المرض لمدة سنة وشهرين.

وتلقى العلاج على إثر ذلك في (الحديدة) و(صنعاء) فكان حامداً شاكراً لله تعالى، لم يتضجر أو يُظهر الأسى والحزن على ما أصابه، بل كان يثني على الله الخير كله، وكان يتمنى أن يُرجع الله له شيئاً من العافية؛ حتى يتمكن من قراءة القرآن ومراجعته، وقراءة كتبه، والتأليف، ونشر العلم.

ولم يزل شيخنا - رحمه الله — على الرغم من مرضه حريصا على استغلال وقته، فكان حريصا على مراجعة القرآن عن طريق السماع، وقرأت عليه طرفا من تفريغ شرحه على الطحاوية بعد صياغته، وكان يعلق على بعض المواضع؛ مع ما يعانيه من ألم وصعوبة في الكلام، كما كان يستغل مجيء الناس لزيارته؛ فيتحفهم بالنصح والتوجيه، ويجيب على المسائل التي يستفتونه فيها، وربما علق على بعض الأحداث التي مرت بها البلاد في فترة مرضه، كما كان يسأل عن أخبار المسلمين عموما والبلاد خصوصا، ويتابع بعضها في التلفاز.

وقد سمعته حينها يعترف بتقصيره في زيارة المرضى، فيما مضى من عمره، وأنه إنما شعر بعظيم أثرها حين عانا هذا المرض الذي نزل به، ورأى تفاعل الناس معه وزيارتهم المستمرة له.

ثم أشير على شيخنا - رحمه الله - بالسفر إلى (الهند) للعلاج؛ فسافر وبرفقته زوجته الثانية: هدى، وابنه: هبة الله.

وهناك بلغ الكتاب أجله، ووافته المنية، بعد مرور ثمانية أشهر من العلاج، ووصلنا نبأ وفاته ونحن في (صنعاء)، بعد صلاة العشاء بساعة أو ساعتين، ليلة الثلاثاء ٢٠ جمادى الآخر لعام ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٥/ ٢/ ٢٠١٩م.

فرحمه الله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله على كل حال. وبهذا يكون شيخنا - رحمه الله — قد عمر خمسا وستين سنة. وهو العمر الذي توفي عليه: علي وطلحة والزبير — رضي الله عنهم -.

وقد رثاه زملاؤه وطلابه ومحبوه بعشرات المراثي نظماً ونثراً، وقد ذكرت طرفاً لا بأس به منها يصل إلى قريب مائة صفحة في الترجمة الموسعة - يسر الله إتمامها -.

وقد تزوج شيخنا – رحمه الله – ثلاث زوجات، لم تمكث الثالثة معه إلا قليلاً ثم طلقها وليس له منها ولد، وتوفي عن زوجتين، وكانت رغبته كبيرة جدا في أن ينجب له عدد كبير من الأولاد، وقد تم له بعض من ذلك بفضل الله، ورزق بضعة عشر ولدا، كثير منهم يحفظون القرآن الكريم، وعلى معرفة طيبة بأمور دينهم.

أسأل الله أن يحفظهم ويصلحهم، وينور قلوبهم بنور الإيمان، ويجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين.



طريقة شيخنا - رحمه الله – في تحصيل العلم

يمكن القول بأن طريقة شيخنا – رحمه الله – في تحصيل العلم كانت من خلال السبل التالية:

السبيل الأول: الدراسة

وإن كان لم يشتهر عن شيخنا – رحمه الله – أنه التحق بالكثير من المدارس العلمية، كما لم يشتهر عنه – رحمه الله – الأخذ عن أعداد كبيرة من العلماء، إلا ما ذكرته سابقاً؛ وقد يكون من أسباب ذلك:

- صعوبة ذلك في حق شيخنا – رحمه الله – من حيث ضيق المعيشة، وتحمله أعباء النفقة على أسرته، فقد كان من أسرة فقيرة.
- صعوبة التنقل في ذلك الوقت بين المشايخ وحلقات العلم، بالنسبة للمحيط الذي نشأ فيه الشيخ.
- اشتغال الشيخ – رحمه الله – بالحفظ والمطالعة والقراءة.

- ذهن الشيخ – رحمه الله – الوقاد ونهمه الكبير في تحصيل العلم بطريقة لا يكاد يظفر بها عند شيخ من مشايخ منطقته التي يكون موجوداً فيها.

السبيل الثاني: المطالعة

لقد عرف عن شيخنا – رحمه الله –شغفه بالمطالعة، فلا يكاد يمر عليه يوم بلا مطالعة في أنواع العلوم المختلفة، وكان يقضي أكثر أوقاته في القراءة والمطالعة، فيجبر نفسه على الوصول إلى العلوم المختلفة، ويحصّل مفاتيحها وآلاتها بمحض مطالعته لها في مضانها، دون حاجة إلى شيخ، بل يُعمل فيها فِكره الصافي وذهنه الوقاد، حتى يصير منافساً لأهلها الذين تخصصوا فيها منذ سنين، بل وربما استدرك عليهم، أو أرشدهم في تخصصاتهم إلى بعض ما خفي عنهم، أو استشكلته أذهانهم.

ومما يشهد لهذا السبيل: مكتبته العامرة، التي تُعد من أكبر مكتبات أهل العلم الشخصية في اليمن كلها، حيث تضم آلاف الكتب والمجلدات والعناوين، الجامعة بين الكتب التراثية والكتب المعاصرة، بل والمجلات البحثية والعلمية والدعوية والسياسية، بل قد اشتملت حتى على كثير من الصحف

والجرائد الأسبوعية، وربما اقتنى إرشيفاً كاملًا لبعض الصحف التي له فيها دراسة وبحث، وقد كان يكثر جداً من شراء الكتب ويحرص على تحصيلها. كما كان يعتني بكتبه غاية الاعتناء حيث اشترى لها رفوفا جميلة وثيقة، وأعاد تجليد ما احتاج إلى ذلك منها، وكان ربما اختار مجموعة من الكتب الصغيرة؛ لحكمة في نفسه ثم جلدها بحيث تكون كهيئة الكتاب الواحد.

السبيل الثالث: التدريس

حيث فتح شيخنا – رحمه الله – دروساً في جملة من الفنون، وربما أفصح لطلابه أنه يريد أن يستفيد من ذلك الدرس، وأنه يعد نفسه واحداً منهم، ولا زال على تلك الحال إلى أن فارق الدنيا، بل ربما سمعته في السنوات الأخيرة في العديد من الدروس التي يفتحها تلبية لرغبة طلابه، – وهم ما بين خريج جامعة أو مركز شرعي، أو طالب ماجستير، أو حافظ للقرآن والصحيحين والسنن، أو طالب علم يقوم على مركز شرعي، أو داعية معروف، أو خطيب، أو إمام، قد تفننوا وتخصصوا في جملة من العلوم الشرعية – فيقول – رحمه الله -: "**نفتتح هذا الدرس معكم وما ثم شيخ وطالب، بل كلنا طلاب علم،**

فمن كانت عنده فائدة فليدلِ بها، وما عندي شيء أكثر مما عندكم"،

هكذا كان يقول أو نحوا من ذلك.

ولا يكاد يخلو يومه من درس أو عدة دروس، ربما صرح بعد إكمالها أنه استفاد منها.

وقد كانت دروس شيخنا – رحمه الله – إما في بيته، أو في مسجده، أو في مسجد آخر، وبعد أن أسس شيخنا – رحمه الله – هو وبعض المشايخ (مركز الدعوة العلمي) بصنعاء عام ١٤١٣هـ صار الشيخ هو الأمين العام له، وله فيه حصصه الثابتة، حيث وكل إليه تدريس علم العقيدة لمدة تزيد على ربع قرن من الزمن، كما وكل إليه في بعض الأوقات تدريس الفقه وغيره من العلوم الشرعية. إلى العام الذي سيطر فيه الحوثة على صنعاء وأُقفل (مركز الدعوة العلمي). كما أسس شيخنا – رحمه الله – مركز المتميزين في مسجده (مسجد سعد بن معاذ) ودرس فيه، ودرس في مركز أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها –، وغيرها من المراكز.

السبيل الرابع: المذاكرة

لقد كانت مجالس شيخنا – رحمه الله – عامرة بأهل العلم وطلابه من مختلف البلدان، وكانت في مجملها لا تجتمع إلا على مدارسة العلوم، واستذكار مسائل العلم، وبحثها والنقاش فيها، ولا تكاد تمر في مجلس شيخنا – رحمه الله – مسألة ذات بال إلا ويحرص على تحقيق القول فيها، وبيان وجه الصواب والخطأ، ومدى دلالة النصوص الشرعية عليها، وبيان أصلها الذي ترجع إليه، وأين هي من اتفاق أهل العلم أو اختلافهم.

كما أن أي مسألة مما وصفنا عرت من دلائل الشرع؛ فإنها لن تسلم من سهام النقد التي يرميها بها شيخنا – رحمه الله – وطلابه بحضرته، حتى لا يبقى لمتمسك بها شبهة غالباً.

السبيل الخامس: البحث والتمحيص

لقد تميز شيخنا – رحمه الله – بالنفس الطويل في البحث والمراجعة والتنقيب على كل مسألة يجري فيها خلاف بين الدعاة وطلبة العلم، ويكون لها أثر على مسيرة الدعوة، أو على سلامة الفكر والعقيدة، فلا يزال يبحثها من كل

جوانبها، ويقرأ حولها في كلام أهلها وكلام خصومها، وربما استمر في بحثه سنين عديدة تتجاوز العقد والعقدين - كما هو الحال من مسألة الديمقراطية والحزبية - وهو في خلال ذلك الزمن كله يطالع ويذاكر ويناقش ويدوّن، لا يكل ولا يمل، ومن الأمثلة على ذلك كتابات الشيخ المتعلقة بالديمقراطية (نظرات في مسيرة الحركة الإسلامية في اليمن)، (كشف شبهات أهل الارتياب)، (تحذير البرية من مفاسد الديمقراطية) - وسيأتي التعريف بها وبمحاورها في الترجمة الموسعة إن شاء الله -.

السبيل السادس: حفظ المتون

كان لشيخنا — رحمه الله — قوة حافظة، ورغبة جامحة في حيازة العلوم المختلفة، والأخذ بنواصيها، وقد كان يستعين على ذلك بحفظ مختصر في كل فن من الفنون المختلفة، وربما سجله بصوته ثم كرر سماعه في بيته أو سيارته، وشيخنا - رحمه الله - قبل اعتنائه بالمتون كان متقناً لحفظ القرآن الكريم. كثير الوصاية لنا بحفظه، فنسأل الله أن يعيننا على ذلك.

وفي الحديث: كان شيخنا - رحمه الله - مستظهراً لأحاديث الصحيحين والسنن، و(بلوغ المرام) لابن حجر، و(عمدة الأحكام) للمقدسي، و(منتقى الأخبار) لأبي البركات ابن تيمية، و(رياض الصالحين).

كما كان مجداً في حفظ جملة من المتون نظماً ونثراً، - ولا يعني ذلك أنه أكمل حفظ كل ما سنذكر أو أتقنه، ولكنه اشتغل به كثيرا حتى صار يستحضر الكثير من ذلك، ومنه ما أتقنه وأكمله - فمن ذلك:

في علم الحديث: (ألفية العراقي) و(ألفية السيوطي)، و(البيقونية)، و(قصب السكر نظم نخبة الفكر).

وفي الفقه: (الزُّبَد) لابن رسلان.

وفي العقيدة: (الكافية الشافية) النونية لابن القيم، و(الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) للسفاريني، و(سلم الوصول إلى علم الأصول) للحكمي، (الكواكب المنيرة) لشيخنا - رحمه الله - وقد نظم فيه كتاب (مجمل أصول أهل السنة والجماعة) للدكتور ناصر العقل، متن (الطحاوية)، (الواسطية) لشيخ الإسلام، وجملة من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب منها: (كتاب

التوحيد الذي هو حق الله على العبيد)، (الأصول الثلاثة)، و(نواقض الإسلام العشرة) وغيرها، و(حدائق الفصول وجواهر الأصول) لمحمد بن هبة الله بن مكي، وغير ذلك.

وفي اللغة: (ألفية ابن مالك)، (الكافية الشافية) لابن مالك أيضاً، متن (موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب) لابن المرحل، (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام، و(ملحة الإعراب) للحريري، و(الآجرومية).

وفي أصول الفقه: (الكوكب المنير) أو مختصر التحرير لابن النجار، (جمع الجوامع) للسبكي، ونظمه (الكوكب الساطع) للسيوطي، (مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود) للعلوي الشنقيطي، و(مختصر المنار) لزين الدين قاسم الحنفي، و(نظم الورقات) للعمريطي، وغير ذلك.



محطات تعليمية

اشتغل شيخنا - رحمه الله - بالتعليم منذ صغره، وقد ابتدأ ذلك بتعليم القرآن الكريم لأبناء بعض القرى المجاورة لقريته.

وحين رحل إلى بلاد الحرمين فقد كان يحيي الدروس لبعض طلبة العلم هناك، من خلال حلقات التحفيظ، أو اللقاءات التي تتم في بيوت بعض طلاب العلم.

ولما عاد شيخنا - رحمه الله - إلى اليمن واستقر في بلاد (حاشد) بمحافظة (عمران)؛ اشتغل بتحفيظ القرآن الكريم، وتدريس العلوم المتنوعة كالحديث والعقيدة وعلوم الآلة كالنحو، كما كان هو الخطيب والمحاضر الذي يأتي الناس إلى خطبه ومحاضراته من عدة قرى مجاورة.

ثم لما انتقل إلى مدينة (صنعاء)، اشتغل بالتدريس بعد الصلوات، وفي بيته، وأما الفترة الصباحية فكان يعمل مدرساً في (مركز الدعوة العلمي) بصنعاء، وغيره من المراكز الشرعية.

وقد كان طلاب العلم في صنعاء وغيرها من المحافظات يحرصون على استضافة الشيخ في أسابيعهم الدعوية، ودوراتهم العلمية، ولقاءاتهم الثقافية، ومخيماتهم أو رحلاتهم الصيفية، وإشراكه في حفلات اختتام المراكز أو الدورات العلمية، ونحو ذلك؛ فيشارك معهم في ذلك كله بنظمه ونثره الذي يحبّره تحبيراً، حتى يقول قائلهم متمثلا:

بالله لفظك هذا سال من عسل أم قد صببت على أفواهنا العسلا!

وكذلك فعل حين انتقل إلى منطقة (حَدّة) بصنعاء، في مسجده الجديد (سعد بن معاذ)، فقد سار فيه على مثل سيرته الأولى في (مسجد الدعوة) بحي الصافية.

وشيخنا - رحمه الله - في كل ذلك يبادر بالاستجابة للدعوة، ويعتني بتحضير الموضوع الذي اقترح له الكلام فيه، فلا يكاد ينتهي من إلقاء مادته العلمية حتى يشهد له كل من حضر بحسن أدائه واختياره، وجودة تحضيره، وأهمية ما ناقشه من مواضيع، أو طرحه من أفكار، أو ذكّر به من أصول.



طريقته في نشر العلم

لقد تيسر لشيخنا – رحمه الله – من طرق نشر العلم وتعليم الناس لدينهم الشيء الكثير، ويمكن تلخيص ذلك في الطرق التالية:

١/ التدريس

لعلي هنا أشير إلى بعض الأمور المتعلقة بتدريس شيخنا – رحمه الله –من حيث: الطريقة، والمادة، والمستَهدف.

الطريقة والمنهجية التي سار عليها شيخنا - رحمه الله - في تدريسه

ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. غالب دروس شيخنا – رحمه الله – قائمة على شرح كتابٍ يتم اختياره من قبل الطلاب، أو الإدارة بالنسبة للمراكز، أو من قبل الشيخ، كغالب الكتب التي يقوم بشرحها في مسجده بعد الصلوات.

٢. دروس الطلاب في الجلسات في البيوت أو المراكز يتولى قراءة الكتاب أحد الطلبة، ثم شيخنا – رحمه الله – يقوم بشرح وتوضيح كل

مقطع، وأما الدروس التي تكون بعد الصلوات فالغالب أن شيخنا – رحمه الله – هو الذي يتولى القراءة والشرح.

٣. لا يتوقف شيخنا – رحمه الله – عند الألفاظ والكلمات، أو التعريفات والحدود إلا نادرا، وإنما يكون جل اهتمامه هو إبراز المقصود من الكلام، وإذا كان من المسائل التي لها علاقة بقضايا الاعتقاد أو الحلال والحرام فإنه يحرص على بيان مدى قرب قول المؤلف أو المنقول عنه من الحق أو بعده عنه؛ بناء على دلالة الكتاب والسنة والإجماع، أو المصالح والمفاسد والمقاصد الشرعية، وهو في ذلك كله لا يقلد مذهباً فقهياً معيناً، بل يعتمد ما توصل إليه اجتهاده.

٤. لدرسه وقت محدد يتوافق عليه هو وطلابه، فلا يكاد يتجاوزه، وغالب دروسه لا تزيد عن ٤٥ دقيقة، إلا درس واحد وهو: برنامج (قراءة كتابٍ في جلسة) فقد كان غالباً يتجاوز الساعة، وربما وصل إلى ساعتين؛ وذلك لأن المراد إكمال الكتاب الذي تقرر قراءته.

٥. شرح شيخنا – رحمه الله – غالباً سهل واضح، يتكلم فيه الشيخ – رحمه الله – مراعياً قواعد العربية، وبعبارات فصيحة، لا يكاد يتكلم بالعامية في دروسه إلا نادرا إذا أراد أن يحكي طرفة أو نحو ذلك.

٦. وقد كان شيخنا – رحمه الله – من أبعد الناس عن الاستطراد في أثناء شرحه، وإذا خطرت له مسألة ذكرها بأوجز ما يكون وعاد إلى شرحه.

٧. لا يحرج طلابه أثناء الدرس، وإن أخطأ أحدهم في الدرس في ذكر مسألة أو توجيه عبارة أو بيان مقصود المؤلف، فإن شيخنا – رحمه الله – يحرص على أن يتأول له أو يجد محملاً لكلامه، وربما غمز لبقية الطلاب بأن يكفوا عن نقد زميلهم.

٨. الدروس الخاصة بطلاب العلم كان ربما جمع لهم القراءة في كتابين أو ثلاثة أو أربعة تباعاً، فقد كنا بعد أن نحضر درس (مدارج السالكين) في المسجد بين مغرب وعشاء من ليلة كل سبت ننطلق بعد العشاء إلى مجلس قد أعده شيخنا – رحمه الله –، فنقرأ عليه في (مجموع الفتاوى) لشيخ الإسلام ابن تيمية، ثم نتبعه بالقراءة في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) للالكائي، ثم نتبعه بالقراءة في (مقالات الإسلاميين) للأشعري، ثم (الفرق بين الفرق) للبغدادي. هذا حين كان في (جامع الدعوة) بالصافية.

وكذلك بعد أن انتقل إلى (حَدّة) فقد كنا نقرأ عليه في (إعلام الموقعين) لابن القيم، ثم (البحر المحيط) للزركشي، ثم (المنثور في القواعد) له أيضاً.

٩. دروس شيخنا - رحمه الله - التي كانت في بيته لا تكاد تخلو من أن يتحف شيخنا - رحمه الله - طلابه بمشروب أو مأكول في بداية الدرس، مع ملاطفتهم بالسؤال عن أخبارهم، أو دعوتهم ومساجدهم، أو يتذاكر معهم بعض الوقائع والأخبار التي تهم المسلمين عموماً، وربما فعل ذلك في آخر الدرس.

١٠. في أثناء شرحه يقلّب نظره في وجوه طلابه فلا يكاد ينهي درسه إلا وكل طالب يقول: شيخنا - رحمه الله - اليوم خصني بمزيد نظره ومحادثته!

١١. لقد كان لكل طالب منزلته في قلب شيخنا - رحمه الله -، وبينه وبين الشيخ من اللقاء والبوح والحديث ما يشعر معه بمزيد خصوصية.

١٢. إن لم يجد شيخنا - رحمه الله - بُداً من ترجيح حجة بعض طلابه على البعض الآخر فعل ذلك، وواسى صاحب الحجة الضعيفة بأن يشد بيده على يده، أو يُربّت على كتفه، أو يخصه بمزيد تبسم وقرب؛ فيخرج الجميع وقد شكروا لشيخهم صنيعه، ورضوا طريقته.

أشهر الكتب التي اشتغل شيخنا - رحمه الله - بتدريسها

هذه الكتب التي سأذكر: منها ما أكمل شيخنا – رحمه الله – تدريسه وكرره، ومنها ما أكمل تدريسه ولم يكرره، ومنها ما شرع فيه ولم يكمله، وهي على النحو التالي:

التفسير

- تفسير القرآن العظيم. لابن كثير.
- تفسير الكريم المنان. للسعدي.
- التفسير الميسر. تأليف مجموعة من العلماء.
- طرفاً من تفسير ظلال القرآن. لسيد قطب.
- مختصر تفسير ابن كثير. لأحمد شاكر.

الحديث

- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- سنن الترمذي.

- سنن أبي داود.
- مسند أحمد.
- بلوغ المرام. لابن حجر.
- عمدة الأحكام. للمقدسي.
- رياض الصالحين. للنووي.

شروح الحديث

- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. لابن دقيق العيد.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى
- توضيح الأحكام من بلوغ المرام. للبسام.
- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام. للبسام.
- جامع العلوم والحكم. لابن رجب.
- سبل السلام. لابن الأمير الصنعاني.
- شرح النووي على صحيح مسلم.
- شرح رياض الصالحين. لابن عثيمين.
- نيل الأوطار. للشوكاني.

العقيدة

- الإبانة الصغرى. لابن بطة. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- الإبانة عن أصول الديانة. لأبي الحسن الأشعري. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- أجزاء العقيدة من مجموع الفتاوى. لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- أصول السنة. لابن أبي زمنين. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- أصول السنة. للإمام أحمد. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية). لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- الإيمان الأوسط. لشيخ الإسلام ابن تيمية. ضمن قراءة الفتاوى، وكذلك درّسه في غير ذلك.
- الإيمان. لأبي عبد الله محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).

- تحكيم القوانين. لمحمد بن إبراهيم آل الشيخ. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد. لابن الأمير الصنعاني. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- تقريب التدمرية. لابن عثيمين.
- جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية. لأبي سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعلماء نجد الأعلام. جمع/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
- الرد على الجهمية والزنادقة. للإمام أحمد ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- الرسالة المدنية. لشيخ الإسلام ابن تيمية. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة)، وضمن قراءة الفتاوى.
- السنة. لعبد الله بن الإمام أحمد.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. للآلكائي.

- شرح السنة. للبربهاري. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- شرح الصدور في تحريم رفع القبور. للشوكاني. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- شرح الطحاوية. لابن أبي العز الحنفي، وكان يعظم شأنه.
- شرح الواسطية. لابن عثيمين.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. لابن القيم
- عقيدة السلف أصحاب الحديث. لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم. لابن الوزير.
- فتح المجيد. لعبد الرحمن بن حسن.
- الفَرق بين الفِرق. للبغدادي.
- الفرقان بن أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. لشيخ الإسلام ابن تيمية. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة)، وضمن قراءة الفتاوى.
- القول المفيد شرح كتاب التوحيد. لابن عثيمين.
- كتاب الإيمان "ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته". لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).

- كتاب الإيمان. لأبي بكر بن أبي شيبة. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- لمعة الاعتقاد. لابن قدامة. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- مجمل أصول أهل السنة والجماعة. للشيخ ناصر العقل، ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- المسائل المرضية. لابن الأمير الصنعاني. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).
- معارج القبول. للحكمي.
- نواقض الإيمان القولية والعملية. لعبد العزيز آل عبد اللطيف.
- الواسطية. لشيخ الإسلام ابن تيمية. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة)، وضمن قراءة الفتاوى، وكذلك درّسها في غير ذلك.

الفقه

- بداية المجتهد. لابن رشد.
- زاد المحتاج شرح المنهاج.
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار. للشوكاني.
- الإجماع. لابن المنذر. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).

- زاد المعاد في هدي خير العباد. لابن القيم.
- الزبد في الفقه الشافعي. لشهاب الدين أبو العباس أحمد ابن رسلان الشافعي.

أصول الفقه والقواعد الفقهية

- إعلام الموقعين. لابن قيم الجوزية، وكان الشيخ يعظم شأن هذا الكتاب جدا.
- البحر المحيط. للزركشي.
- الاعتصام. للشاطبي.
- القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد. للشوكاني.
- الموافقات. للشاطبي.
- شرح الورقات. لابن عثيمين والفوزان.
- شرح الكوكب المنير. لابن النجار.
- المنثور في القواعد. للزركشي.
- قواعد الأحكام. للعز بن عبد السلام.
- الرد على المخالف من أصول الإسلام. لبكر أبو زيد. ضمن برنامج (قراءة كتاب في جلسة).

مصطلح الحديث

- ألفية السيوطي في مصطلح الحديث.
- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث. لابن كثير.

التزكية

- مدارج السالكين. لابن قيم الجوزية.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء). لابن قيم الجوزية.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. لابن قيم الجوزية.
- الوابل الصيب من الكلم الطيب. لابن القيم

اللغة

- الآجرومية. لابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله
- التحفة السنية شرح الآجرومية. لمحمد محيي الدين
- شرح قطر الندى وبل الصدى. لابن هشام.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

الفكر

- العلمانية. لسفر الحوالي.
- الإمامة العظمى. للدميجي.
- التجمع الإسلامي للدعوة ونصرة الشريعة. وهو من آخر مؤلفات شيخنا – رحمه الله –.
- الحلول المستوردة. للقرضاوي. قرأه مع مجموعة من المشايخ وطلاب العلم.
- الثوابت والمتغيرات. للصاوي. قرأه مع مجموعة من المشايخ وطلاب العلم.
- مذكرة ترشيد العمل الجهادي. لسيد إمام. قرأه مع مجموعة من المشايخ وطلاب العلم.
- تحذير البرية من مفاسد الديمقراطية. لشيخنا – رحمه الله –، قرأه على مجموعة من المشايخ وطلاب العلم. حيث كان لا يزال بحثاً بعنوان (التسعينية).
- من هنا نبدأ. لشيخنا – رحمه الله —

المستهدفون بدروس شيخنا - رحمه الله -

- العامة ممن يرتادون المسجد لأداء الصلوات الخمس، وهؤلاء كان حضهم الأوفر هو الدروس التي تكون عقب الصلوات مباشرة، وكان طلاب العلم الذين يسكنون في نفس حي الشيخ يحرصون عليها أيضاً؛ لما فيها من الترجيحات الفقهية التي يختارها الشيخ، وكذلك لما تميزت به من الوضوح والاستمرارية. حيث لا تكاد تنقطع إلا إذا سافر الشيخ، وهو قليل الأسفار.
- طلاب العلم، وهم إما من أبناء المراكز العلمية والجامعات، ومدارس التحفيظ، أو من شريحة الدعاة وطلاب العلم الذين تخرجوا قديماً من المحاضن العلمية، وصاروا قائمين على العملية التعليمية في المراكز العلمية والمساجد التي يديرونها، ونحو ذلك، ولكنهم لم يكتفوا بما نهلوا من منهل شيخهم العذب الذي وردوه قبلا؛ فقد حرصوا على فتح دروس متنوعة في جملة من الكتب مع شيخنا – رحمه الله –، يقرؤونها عليه في أوقات مختلفة، فتجدهم يتوافدون على مسجد شيخنا – رحمه الله – وبيته، ففريق يأتي بعد العصر إلى قبيل المغرب،

وآخر بين مغرب وعشاء، وثالث بعد صلاة العشاء، وهذا حالهم خلال أكثر أيام الأسبوع.



٢/ الخطابة

يأتي شيخنا – رحمه الله – لخطبته وقد لبس أجمل ثيابه، ووضع عمامته على رأسه، وارتدى الجبة التي اعتاد كثير من أهل العلم في اليمن لبسها، ولبس جنبيته الأنيقة الثمينة، ووضع شالاً طويلاً على كتفه الأيمن، وتطيب بالعود أو نحوه من الطيب الفاخر.

فإذا خطب فلهو خليق بقول القائل: "إذا سمعت خطابته قال الحفل: لا فض فوه، ولا عدم البيت ولا بنوه، ومن إذا طلع درج المنبر قال المستجلون لسناه: أهلّ البدر؟ قيل لهم: أخوه، ومن إذا قام فريداً عُد بألف من فرائد الرجال تنظم، وإذا أقبل في سواد طيلسانه واحداً قيل: جاء السواد الأعظم"(٧).

وقد مكث شيخنا – رحمه الله – في الخطابة لمدة تقرب من نصف قرن من الزمن، وكان كما ذكرنا سابقاً قد تنقل بين عدة بلدان، كان أولها بلاده (بني هتار)، مرورا بـ(حاشد) و(صنعاء)، وكان آخرها منطقة (الكدَن) في (باجل)

(٧) صبح الأعشى (١٢/ ٣٤٣).

والتي كان فيها خطيباً لـ(مسجد: إخوان ثابت)، إلى أن أصيب بمرضه الأخير الذي توفي على أثره، بعد ما يزيد على عام من المعاناة في آثار ذلك المرض. وكان – رحمه الله – خطيباً مفوهاً فصيحاً، يأخذ بمسامع المصلين الذين يضيق بهم المسجد وساحاته؛ لكثرتهم وتوافدهم لسماع خطب الشيخ من أماكن بعيدة، وكان العامل في جذب الناس إلى خطب الشيخ – رحمه الله –: تميزها بجملة من الميزات، أذكر منها:

١. **اعتماده في محاور خطبه على نصوص الوحي** كتاباً وسنة، وترصيع الخطبة بجملة من الآيات والأحاديث، وهذا ديدنه في كل خطبة يخطبها مهما كان موضوعها، سواء في ذلك المواضيع العقدية، أو الفقهية، أو السياسية، أو الاجتماعية، أو الفكرية، أو الأخلاقية، أو السلوكية، أو غير ذلك. بل ربما جعل الخطبة كلها في تفسير سورة أو آية، أو شرح حديث، وربما أتبعها بخطب أخرى تكمل ذلك التفسير أو الشرح، مع ربط كل ذلك بالواقع المعايش، ومحاولة علاج مشاكله من خلال ذلك.

٢. **سيره في كل التقريرات والتحليلات والنقاشات التي يعرضها في خطبه على منهج أهل السنة والجماعة**، دون التزامِ مذهبٍ معين، أو فكر جماعة معينة، أو رأي شيخ، أو نظام دولة، أو نحو ذلك. بل كانت خطبه ميداناً فكرياً يناقش فيه كل ما يعتقد مخالفته لمنهج أهل السنة والجماعة، بغض النظر عن الذي تبنى ذلك الرأي المخالف، مع بذل جهده في بيان مرتكزات مخالفة ذلك الرأي لنصوص الوحي ومقاصد الشرع، والآثار العقدية والاجتماعية المترتبة عليه.

٣. **كون خُطَبه خُطباً إصلاحية** تُعنى بإصلاح الفرد والمجتمع، والراعي والرعية، فيعرض فيها جملة الأدواء والعلل الفتاكة، التي وقع الناس فيها فأفسدت عليهم دينهم، عقيدة وعبادة وشريعة، بل وأفسدت دنياهم، وهي أدواء يشعر بها ويعايشها كل من يحضر خطب الشيخ- رحمه الله -، إما في نفسه، أو في أهله، أو في جماعته وحزبه، أو في الأنظمة العلمانية الحاكمة في بلاد المسلمين، فيبقى جمهور الشيخ بين يدي خطبه مجذوبين مسلمين بصحة ما يسمعون، متلهفين لسماع وصفة العلاج الربانية النبوية السنية التي يرشدهم الشيخ - رحمه الله - إلى معينها، دون أن تكون دعوته تلك حزبية أوعرقية أو ميالة مع الأهواء،

يخرجها لهم ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].

٤. **ليست خطباً ارتجالية، بل هي خطب متعوب عليها**، يدوّن عناصرها ومحاورها وجملة من شواهدها ودلائلها في دفتر صغير، فإذا رقى المنبر خطيباً، لمح تلك المحاور والعناصر من طرف خفي، ثم بينها ووضحها ودلل عليها، حتى تكاد قلوب الحاضرين تطير، ولسان حالهم:

بالله لفظك هذا سال من عسل   أم قد صببت على أفواهنا العسلا!

وهذا يجعل السامعين يشعرون بأنهم من الشيخ - رحمه الله - في محل الاحترام والتقدير، قد روعيت حرمتهم ولم تُستهجن عقولهم أو تستغفل.

٥. **كانت خطبه خطباً تطويرية** ترتقي بمستوى من تابعها، فيشعر أنه قد تفتحت أمامه آفاق كانت مغلقة، وأنه صار يبصر بعد أن كان على بصره غشاوة، فلا يزال الشيخ - رحمه الله - بجمهوره حتى يملّكهم ميزان النقد للأفكار والآراء والمناهج والأنظمة، ويصبح عصياً على أن تستهويه الشبهات، أو يخدعه زخرف القول، وحينها يرى أن من حق الشيخ عليه أن يلازم خطبه، بل ويدعو غيره إليها.

٦. **أحيت خطبه فقه النوازل**، فلا تكاد تنزل بالمسلمين نازلة، أو تحل بهم فاجعة؛ إلا وينبري لها شيخنا - رحمه الله -، بقلب ثابت، وعقل متوقد، وبصيرة نافذة، وهو قبل ذلك كله رباني المصدر والمورد، وهو في بيانه وتحليله وموقفه مستحضر قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠]، فلا يطيش مع المتعجلين، ولا يركن إلى الظالمين، بل يكشف حقيقة النازلة، ويرسم خريطة النجاة، ويبث روح الأمل، ويستنهض الهمم، ويباشر العمل.

٧. **التنوع** في خطب الشيخ - رحمه الله - كان سمة بارزة.

فلم يكن يبحر في الوعظ وذكر الموت وسكرته، والقبر وضمته، والبعث وكربته، والحشر وشدته، والعذاب وزفرته، أو الجنة وطيبها، والحور وكعوبها، وعَدْن وقصورها؛ إبحار من لا يعرف غير ذلك، بل يتخول الناس بذلك تخولاً، فيذكّر الناسي، وينبّه الغافل، ويعلّم الجاهل، ويرجّي القانط، ويحذّر الآمن، فيجعل الناس في ذلك كجناحي طائر.

بل لقد كان للفكر، وصناعة العقول، وصقل الأذهان بالمنقول والمعقول أوفر نصيب، فيعيش بجمهوره بين تخلية وتحلية، وتصفية وتربية.

وإذا جاء ذكر السياسة، أدلى فيها شيخنا – رحمه الله – بدلو مترعة، وسلك إليها من طريق هو لها جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، فيحبّر الكلام فيها تحبيراً، ويسير في حكايتها سيرة تخالف سيرة أكثر أهل العصر، فينطلق فيها بتأصيل أصيل، ولسان كالسيف الصقيل، وحجة تبطل كل دخيل، فيواجه بين الآراء، ويقرن الأهواء بالأهواء، فيحرق بنور الوحي كل باطل منها ويذرها في الهواء، وتلا عليها: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧].

وحيناً يخطب بما يتمم به الأخلاق، فيبين محاسن الأخلاق، وما فيها من الأجر والثواب، وما تحصله من سلوك وآثار، كما يكشف نكارة سيء الأخلاق، ويرميها بأقذع الألفاظ، حتى تغدوا للسامع بأحط الدركات، وأبعد السقطات.

وأما الأحكام من حلال وحرام، وصلاة وصيام، وما جرى مجرى هذا الكلام، فإن حظه من خطب شيخنا – رحمه الله – في أرفع مقام،

وبيانه حاصل على الكمال والتمام، فيسرد ذلك بدليله، مميزا فرضه ونفله، وعزيمته ورخصته، مع تعريجه في بعض الأوقات على ذكر مذاهب العلماء في ذلك، مؤيداً ما وافق الدليل من تلك المذاهب والأقاويل، وليس الخلاف في المسألة عنده بدليل، كما لا تبهره الجمهرات وكثرة الأقاويل، لسان حاله ومقاله:

فليس كل خلاف جاء معتبرا إلا خلاف له حظ من النظر

وأما اشتغال خطب شيخنا – رحمه الله – بتقرير عقيدة السلف، وإبطال كل معتقد يخالف ذلك، وإحياء السنن، وإماتة البدع؛ فلن تخطئ ذلك عين الرائي ولا أذن السامع، فهو ميدانه الفسيح، وشيخنا – رحمه الله – فارسها المقدام، فلله دره كم أوذي وابتلي في نفسه وأهله وماله في ذلك، – وقد ذكرت ذلك حين تحدثت عن (ابتلائه) في الترجمة الموسعة –.

فكل هذا التنوع حدى بجمهور خطب شيخنا – رحمه الله – إلى أن يداوموا عليها، ويدعوا غيرهم إليها.

وإن أردت مصداق ذلك فدونك هذه العناوين التي اختارها لبعض خطبه:

(البدائل الشرعية عن الأحوال الجاهلية)، (السمع والطاعة لله والرسول)، (الظلم وعواقبه)، (العبر من أحداث تونس)، (العمل الصالح وثماره)، (تحذير الأصحاب من فتنة الأحزاب)، (ثغرات في ثقافة الجيل)، (عوامل بناء الذات)، (أسباب الهداية)، (أسرار العبادات)، (أصناف العلماء ومعايشتهم للواقع)، (الاستجابة لله)، (التزكية)، (أسرار الحج)، (الإعراض عن القرآن)، (الأمن ضرورة للحياة)، (الخوف من الله)، (الجنة والنار)، (ثلاث منجيات)، (ثلاث مهلكات)، (المصالح والمفاسد في ضوء الشريعة الاسلامية)، (الوسطية في الإسلام)، (أهداف الدعوة السلفية)، (أين الخلل)، (ثوابت ومسلمات غائبة)، (حقيقة الإسلام)، (حقيقة الطاعة)، (حقيقة الفساد)، (حل قضايا الأمة)، (خطاب أوباما في القاهرة)، (دروس من الهجرة)، (دروس من غزة)، (سنة التدافع)، (دور المسجد)، (صفات الجاهلية)، (صفات عباد الرحمن)، (طبيعة

النظام الاسلامي والنظام الديمقراطي)، (عبودية اللسان)، (قاعدة: لا ضرر ولا ضرار)، (كنتم خير أمة)، (ما هو الحل)، (محاسبة النفس)، (محاسن الشريعة)، (محبة الرسول)، (محبة الله)، (مخاطر اتباع الهوى)، (مصداقية التحاكم إلى الشريعة)، (معالم إبراهيم)، (مفهوم التغيير)، (من صفات اليهود)، (منهج حياة)، (القتل والقتال)، (قبسات من سورة النور)، (طرائق الأعداء في الصد عن سبيل الله)، (سورة ق)، (سورة الماعون)، (فاستمسك بالذي أوحي إليك)، (فما استكانوا لربهم وما يتضرعون)، (ليبلوكم أيكم أحسن عملا)، (مفاهيم من سورة الحجرات)، (معالم في التزكية)، (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله)، (الأشهر الحرم).



٣/ المحاضرات والندوات

يأتي شيخنا - رحمه الله - لمحاضرته على حاله في هيئته لخطبة الجمعة كما سبق. ولا يكاد يخلو شهر من الشهور عن محاضرة على الأقل لشيخنا - رحمه الله -، هذا في الأوقات التي ليس فيها أي مناسبة -من فترة صيفية، أو مواسم، أو إجازات سنوية، أو مواسم الحج ورمضان، ونحو ذلك- أما في أوقات المواسم فقد كانت محاضرات شيخنا - رحمه الله - وندواته ربما تصل إلى أربع أو أكثر في الشهر الواحد، داخل صنعاء وخارجها.

حيث كان المشايخ والدعاة وطلاب العلم يتسابقون إلى استضافة الشيخ في تلك المواسم المختلفة، فيُدعى لإقامة المحاضرات والندوات في (صنعاء)، و(خولان)، و(عمران) و(المحويت)، و(ذمار) و(إب) و(ريمة) و(باجل) و(الحديدة) و(بيت الفقيه) و(البيضاء) و(مأرب) و(حريب) و(عدن) و(حضرموت) وغيرها من مدن اليمن ومحافظاته.

كما ألقى جملة من المحاضرات واللقاءات الدعوية والعلمية في عدد من دول العالم، منها: (السعودية)، و(قطر)، و(أمريكا)، و(المجر)، وغيرها.

وقد تميزت محاضرات شيخنا – رحمه الله – وندواته بجملة من الميزات، أذكر منها:

١. عناية الشيخ بتحضير وتدوين المحاور الرئيسية للمحاضرة، مع تغذيتها بالأدلة من الكتاب والسنة.
٢. اختيار الحديث في الموضوع المعلن للمحاضرة أو الندوة من الزاوية التي لا يكاد يقوى على تجليتها أو يتقن بيانها غيره من طلبة العلم الذين في تلك المنطقة، وذلك من نصحه لزملائه ولطلابه ولعامة الناس.
٣. يتكلم في محاضراته بالعربية السهلة القريبة المعاني بلا تكلف ولا سجع، ولا يختار ألفاظاً غريبة، كما أنه لا يحاضر بالعامية أو اللهجة الدارجة.
٤. كانت محاضراته وندواته تدور حول المرتكزات التالية:

- بيان أصل من أصول أهل السنة والجماعة، وكشف ما حصل حوله أو فيه من لبْس أو أثير حوله من شبهات، أو بيان ما أُدخل فيه وليس منه، أو أخرج منه وهو منه.
- بيان أهمية الاجتماع والعمل الجماعي وعلى ماذا يكون، ورد الشبهات التي تثار حول مشروعية ذلك.

- تزكية النفس، وسبل وقايتها من فتنة الشهوات والشبهات.
- الحث على طلب العلم، وبيان أهميته، وشرف العلم.
- الكلام على فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان بعض أحكام ذلك.
- الكلام على مرحلة الضعف والتمكين، وفقه كل منهما.
- خطورة البدع واتباع الهوى.
- خطورة الدخيل على الثقافة، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، ونحو ذلك.
- قضية تطبيق الشريعة ووجوب التحاكم والحكم بشرع الله، والكفر بالطاغوت.



٤/ اللقاءات

كان قلب شيخنا - رحمه الله - قبل بيته مفتوحاً للعلماء وطلبة العلم والدعاة وعامة الناس، وهو مع شدة حرصه على وقته، وانشغاله بالعلم

والبحث والتأليف والتدريس؛ إلا أنه لم يكن يمتنع عن اللقاء بمن طلب لقاءه.

وكانت لقاءاته في مجملها لا تخرج عن مواضيع العلم والدعوة، والتشاور بما يعود بالنفع والتمكين لدين الله، ولإحياء السنن وإماتة البدع.

وقد تنوعت أماكن لقاءات الشيخ كما تنوعت مواضيعها، فمنها ما كان في بيته، ومنها ما كان في المراكز الشرعية، أو مدارس التحفيظ، أو الإسكانات الجامعية والثانوية، أو في المخيمات والرحلات والطلعات والخروجات الدعوية، ونحو ذلك.

وكان من أبرز تلك اللقاءات لقاءان:

الأول: كان لقاء أسبوعيًا كل خميس، بعد صلاة الفجر، في بيت الشيخ رحمه الله، يحضره مجموعة من المشايخ العلماء وبعض طلاب العلم، وكان لقاء خاصاً، واستمر لسنين عديدة، يُفتتح بتجاذب أطراف الحديث مما يشغل بال أولئك النخبة من هموم الدعوة والعلم، ثم يُتبع بالقراءة في كتاب مختار، مثل: (الاستذكار) لابن عبد البر، و(المنهاج) للنووي رحم الله

الجميع، وكان إذا وفد على صنعاء ضيفٌ من خارج اليمن أو من محافظة أخرى من الدعاة وأهل العلم غالباً ما يحضر ذلك اللقاء؛ لأنه خير سبيل للالتقاء بأكبر عدد ممكن من المشايخ، قد لا يتحقق اللقاء بهم مجتمعين في غير ذلك اللقاء إلا بصعوبة.

الثاني: اللقاء الشهري، وكان من ضمن البرامج العلمية والدعوية التي أحياها الشيخ رحمه الله: أن أنشأ (برنامج اللقاء الشهري)، والذي كان يُعقد في (مسجد سعد بن معاذ) في (حَدَّة)، وذلك بين مغرب وعشاء، حيث كان يتوافد إليه الدعاة وطلبة العلم من صنعاء وخارجها، وكنا ننتظر ذلك اللقاء بفارغ الصبر، ونحن إليه بأشد الحنين؛ لما يحصل فيه من التعارف والتآلف والأنس، مع ما يتحفنا به شيخنا رحمه الله مما يختاره لنا كل شهر مِن تُحف العلم، وطيب الحديث الذي يزيدنا ثباتاً، ويملؤنا أملاً بالغد المشرق.

ولا أخفيك أيها القارئ اللبيب، أننا كنا نشعر نحو بعضنا في ذلك اللقاء بشعور عجيب، نتذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه رضوان

الله عليهم وهم في الغربة الأولى، فنشعر برباط وثيق يربطنا بالرعيل الأول، حيث وهؤلاء الثلة من الشباب يحملون نفس المنهج السني الذي كان عليه أولئك السلف، وينابذون الجاهلية المعاصرة كما نابذ أولئك السلف الجاهلية الأولى، ويتطلعون إلى أن تملأ الأرض عدلاً بعد أن ملأت جوراً، تماماً كما كان الرعيل الأول يتطلع.

لقد تنوعت كلمات شيخنا – رحمه الله – في هذا اللقاء، فناقش جملة من المواضيع التي كان يتم الاتفاق على طرحها مسبقاً من قبل اللجنة الخاصة بهذا اللقاء، وبحضور شيخنا – رحمه الله – وكل تلك اللقاءات مسجلة صوتاً وصورة، ومحفوظة ولله الحمد، وقد نُشر بعضها، وسيعاد نشرها بمختلف الوسائل المتاحة إن شاء الله تعالى، لتكون متاحة لكل من أراد أن يفيد منها بطريقة مرئية ومسموعة ومقروءة.



٥/ المقالات في الصحف والمجلات

لقد كانت مقالات شيخنا - رحمه الله - في الصحف والمجلات قليلة، كما أنها كانت أيضاً في إطار الصحف والمجلات الدعوية، فكانت له مشاركات قديمة في (مجلة الفرقان) التي تصدرها جمعية الحكمة، ونشر فيها بحثاً له حول (الحزبية ما لها وما عليها)، و(مجلة مركز الدعوة) و(صحيفة الرشد)، و(مجلة البيان) في بعض حواراتها.



٦/ نظم القصائد والأشعار

لشيخنا - رحمه الله - قريحة جيدة، وذهن صاف وقّاد، وهو متمكن من قول الشعر بمختلف بحوره وفنونه، كما أنه يقول رجزه بسلاسة، وله منظومة علمية فائقة في العقيدة، تربو على خمسمائة بيت، سماها (الكواكب المنيرة اللماعة في نظم مجمل أصول أهل السنة والجماعة)، وقد تنوعت قصائد الشيخ وأشعاره في مختلف الأبواب، وإن كان أغلبها يحوم حول الدعوة والعلم والدين، إلا أن له بعض القصائد والمقطوعات الغزلية قالها ملاطفة لزوجه، وله

مقطوعات قالها ابتداء، وبعضها قالها جواباً، وأبيات شعره رحمه الله تصل إلى ألفي بيت أو تزيد، وسيجمع كل الموجود من ذلك ليطبع في ديوان. وسنذكر في هذا المختصر نبذة مختارة منه، إن شاء الله تعالى.



٧/ مقالات ونقاشات (الفيس بوك)، وتغريدات (تويتر)

وبعد أن جاء الحاسوب ثم الإنترنت ضرب شيخنا - رحمه الله - فيه بسهم وافر، حيث كتب بيده على الحاسوب آلاف الصفحات ومن ذلك كل مؤلفاته، ابتداء بكتابه (نظرات في مسيرة الحركة الإسلامية في اليمن - ثلاثة أجزاء -)، وانتهاء بكتابه (تحذير البرية من مفاسد الديمقراطية) ومرورا بـ(كشف شبهات أهل الارتياب المجوزين لسلوك طريق الديمقراطية والأحزاب)، (الكواكب المنيرة اللماعة في نظم مجمل أصول أهل السنة والجماعة) وغيرها من الكتب التي كان لي الشرف بأن كلفني شيخي وأبي الروحي بمراجعتها، ثم بعد ذلك قرأت أغلبها عليه، ثم قام بعد ذلك بنشرها؛ لتكون علماً ينتفع به

الأحياء، ويصله ثواب ذلك إلى قبره على الدوام إن شاء الله تعالى، كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام.

وأنشأ موقعاً على النت باسم (منتدى أو ملتقى الرشد) نشر فيه الخير الكثير من الكلمات والخطب والمقالات والفتاوى والردود.

وبعد اختراع وسائل التواصل كـ(الفيسبوك) و(تويتر) خاض شيخنا – رحمه الله – غمارها، فوصل عدد متابعيه من شباب الأمة وطلبة العلم والعلماء إلى عشرات الآلاف.

وقد كتب مئات المقالات والردود، وأثار النقاشات الواسعة في جملة من المواضيع الواقعية الهامة، التي تعايشها الأمة ويعايشها شباب المسلمين.

وكان خلاصة ذلك النتاج والجهد يدور على المحاور التالية:

- تنقية الفكر والحضارة والعقيدة والمجتمع من كل دخيل مخالف لما جاء في كتاب الله أو سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، أو منهج السلف الصالح، سواء كان ذلك الدخيل في العقيدة أو العبادة أو السلوك، أو السياسة، أو غير ذلك من مجالات الحياة.

- بث وإعلان ونشر المنهج الذي يجب أن تسير عليه الأمة، كما دل عليه القرآن والسنة وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام، وخلفائه الراشدين، ومن سار على طريقهم ممن جاء بعدهم.
- عمل على دفع شبه المعارضين للمنهج الإسلامي الحق، كما عمل في المقابل أيضاً على تفنيد شبه المغترين بالدخيل المخالف لكتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام.
- وحين بلغه أن طائفة من المسلمين قد عملوا على إنشاء كيان لدولة إسلامية، تحكّم شرع الله، وتكفر بالطاغوت، تثبت من أمرها، ثم لم يدخر وسعاً في مناصرتها: بكلماته، ومقالاته، وأشعاره، ودعائه، وقد وافته المنية وهو على ذلك. وما قد يشاع من تراجعه عن ذلك فكذب محض أو سوء فهم.



٨/ التأليف

حيث ولشيخنا – رحمه الله – جملة من المؤلفات، منها:

١. **الحزبية ما لها وما عليها**. كتيب صغير.

٢. **(خمسون مفسدة للديمقراطية والانتخابات)** وقد طور هذا البحث إلى ملزمة سماها (التسعينية) ذكر فيها تسعين وجهاً للمنع من سلوك الطريق الديمقراطي، وبيان فساده، ثم طوره وزاد فيه وعدّله وطبعه تحت عنوان **(تحذير البرية من مفاسد الديمقراطية)**، ولا أعلم أنه أُلف في تعداد مفاسد الديمقراطية كتاباً أطول من كتاب شيخنا هذا؛ حيث أوصلها إلى مائة مفسدة، مع التدليل والتعليل والشرح والتوضيح، وبارك الله في جهود الجميع.

٣. **نظرات في مسيرة الحركة الإسلامية – ثلاثة أجزاء.**

٤. **التعليقات الهتارية على شرح الطحاوية** (شرح صوتي مفرغ).

٥. **شرح مجمل أصول أهل السنة والجماعة** (شرح صوتي مفرغ).

٦. **شرح العقيدة الواسطية** (شرح صوتي مفرغ).

٧. **شرح الإيمان الأوسط** لشيخ الإسلام (شرح صوتي مفرغ).

٨. **الكواكب المنيرة اللماعة في نظم مجمل أصول أهل السنة والجماعة.**

٩. **كشف شبهات أهل الارتياب المجوزين لسلوك طريق الديمقراطية والأحزاب.**

١٠. من هنا نبدأ.

١١. التجمع الإسلامي للدعوة ونصرة الشريعة

١٢. تصور لدستور إسلامي

وقد عرّفت بهذه الكتب وبمحتواها في الترجمة الموسعة، نسأل الله أن ييسر إتمامها.



قضايا ومواقف

وهنا أذكر خلاصة موقف الشيخ من جملة من القضايا العامة، التي اختلفت وتنوعت آراء أهل العلم وقادة العمل الإسلامي عموماً فيها:

موقفه من الموازنة في الكلام على الرجال والجماعات والأحزاب

لم يكن من هدي شيخنا – رحمه الله – الاشتغال بالكلام على الأشخاص المعينين، وإنما كان جل اهتمام الشيخ المدح والتأييد لما يراه مؤيدا بالأدلة الشرعية، وتوجيه النقد والتفنيد لما يراه مخالفاً للأدلة الشرعية، بغض النظر عن القائلين لذلك، إلا في حالات يرى أن من تمام قيام الحجة وإسقاط ما خالفها أن ينبه على حال المخالف، ومدى علاقته بأهل السنة أو العلم الشرعي.

والمراد هنا المنتمون إلى العمل الإسلامي ممن ينتسبون في الجملة إلى أهل السنة والجماعة، فيرى الشيخ ضرورة إعمال منهج الموازنة في النقد والتقويم، وأن هذا الباب مبني على جملة من القواعد، منها:

- أن من رجَح خيرُه على شرّه فينبغي أن يرجح مدحه على ذمه، ولا يعني ذلك المنع من رد ما وقع فيه أو دعا إليه من باطل؛ فالمنكر يجب إنكاره،

ومن رجح شرُّه على خيره فينبغي أن يرجح ذمه على مدحه، ولا يعني ذلك عدم قبول ما عنده من حق؛ فالحق أحق أن يتّبع.

❖ أن الثناء على شخص أو مؤسسة أو جماعة لا يعني عصمتها من الخطأ، كما أن القدح فيمن سبق لا يعني خلوهم من الخير الذي يمكن الاستفادة منه.

❖ أن الحكم على أي شخص أو جماعة أو حزب لا بد أن يكون مبنياً على العدل والصدق والواقع، فلا تُقبل التهم التي لا تحصل على ما يؤيد وجودها من الدلائل الشواهد المعتبرة شرعاً.

❖ أن تعطى كل مخالفة حجمها، ويتعامل مع المخالف فيها على وفق ذلك، كما هو معلوم من منهج أهل السنة والجماعة، فليست كل المسائل على نسق واحد، فالمخالف في الأصول غير المخالف في الفروع.

❖ لدوافع المخالفة أثره أيضا في التعامل مع المخالف، كما لا بد من اعتبار توفر الشروط وانتفاء الموانع في المخالف لمن أراد أن يصدر الحكم الشرعي عليه.

❖ ينبغي على الأتباع البحث والتمحيص، والبعد عن التسليم المطلق، والطاعة العمياء للقادة في أحكامهم، التي اجتهدوا في إصدارها على الرجال أو المؤسسات أو الجماعات؛ لأن حال أولئك القادة والعلماء كما قال الشافعي: "رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب".

موقفه من العمل الجماعي

يرى شيخنا - رحمه الله - مشروعية العمل الجماعي لخدمة الدين والمسلمين، وقد شارك في تأسيس الجمعيات الخيرية والمحاضن العلمية والتربوية، وله ردوده ومناقشاته القديمة والحديثة المعروفة للمخالفين في هذا الباب، فهو يرى دخول ذلك تحت قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].



موقفه من إنشاء السلفيين للأحزاب وانخراطهم في الديمقراطية

مع أن شيخنا - رحمه الله - يرى مشروعية العمل الجماعي لخدمة الدين ونصرته؛ إلا أنه يرى المنع والتحريم القطعي لتأسيس أحزاب تنخرط في اللعبة الديمقراطية، وإن أعلنت كفرها بالديمقراطية كفلسفة وقبول آلياتها فقط - كما تزعم - لأن هذه الآليات تعتبر الجانب العملي المراد أصالة من الديمقراطية، كما أنه لا انفكاك بين الديمقراطية وآلياتها - كما يقرر الشيخ - وله في ذلك جملة من الكتابات الردود في مؤلفاته المطبوعة ومقالاته ومناقشاته المنشورة على الفيس بوك، وقد توفي وهو على ذلك، وما أشيع من تراجعه عن ذلك فكذب محض أو سوء فهم.

ومع ذلك فشيخنا - رحمه الله - لا يرى كفر كل مسلم سلك الطريق الديمقراطي عيناً؛ وإن كان يرى أنهم وقعوا في الكفر، بل يُعمل في أعيانهم القاعدة المعروفة عند أهل السنة في الحكم على المعيّن، ولذلك فهو لا يقول عن أهل تلك الأحزاب بأنهم مرتدون، بل يقرر أنهم مسلمون في الجملة؛ وإن كان يرى أنهم قد ضلوا عن الهدى بسلوكهم لهذا الطريق الديمقراطي.



موقفه من التفجيرات في المساجد

لقد كان موقف شيخنا – رحمه الله – معروفاً من مسألة التفجيرات التي وقعت في بعض المساجد وتبناها من تبناها، فالشيخ يرى تحريم القيام بهذه التفجيرات في المساجد مهما كان المبرر الذي يزعمه من يتبنى ذلك، بل أبلغ من ذلك: موقفه الرافض لتفجيرات ١١ سبتمبر الذي سجله الشيخ في محاضرة له ذكر فيها ما يزيد على خمسين مفسدة مترتبة على ذلك العمل، وإن كان يفرق بين ذلك وبين ما يكون نتيجة لحرب قائمة بين دولة إسلامية ودولة كافرة.



موقفه من إقامة نظام على نهج الخلافة

لقد قرر شيخنا – رحمه الله – في الكثير من لقاءاته وكتاباته المطبوعة والمنشورة على النت: أن الكثير من الجماعات الإسلامية حين تأسست قديماً كان

أملها المنشود هو السعي لإقامة الدولة الإسلامية التي تتبنى نظام الخلافة على منهاج النبوة، كما كان من ضمن مناقشاته للجماعات التي سلكت فيما بعد النظام الديمقراطي أنه يذكرها بالأمر الذي من أجله أسست الجماعة ويبين لها مباينة النظام الديمقراطي للنظام الإسلامي.

ولذلك فقد خطب وحاضر وكتب نظماً ونثراً في التنظير للنظام الإسلامي، الذي ينبغي أن تقوم عليه الدولة، وبين محاسنه ومساوئ ما يضاده من الأنظمة، كما دعا وأيد وفرح وناصر كل من كان ساعياً وسبباً في قيام الدولة الإسلامية، التي تلتزم بمنهج الإسلام في كل جوانب الحياة، وتكفر بكل ما خالف ذلك أو عارضه من قوانين البشر وأنظمتهم. كما قال تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، وقال تعالى﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].



موقفه من الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة

يقرر شيخنا - رحمه الله - في مختلف المحاضن والمناسبات العلمية والدعوية التي يشارك فيها: أن كل فرقة ترفض منهج أهل السنة والجماعة وتتبنى غيره من المناهج فهي فرقة ضالة مضلة يجب الحذر منها والتنفير عنها، إلا أنه لا يرضى السباب والشتائم والسخرية منهجاً لذلك، بل يرى الاشتغال بنقض شبهاتهم بالحجج العلمية من كتاب الله تعالى ومن سنة النبي عليه الصلاة والسلام، هذا من جانب، ومن جانب آخر الاشتغال بتعليم الناس عقيدة أهل السنة والجماعة؛ ليتحصنوا بها من الأهواء والبدع.

كما لم يكن من هدي الشيخ تشييد الصداقات المبنية على المجاملات مع أحدٍ من علماء أو دعاة أهل البدع.



نبذة من شعر شيخنا - رحمه اللّه -

لشيخنا – رحمه الله – شعر رقيق العبارة، متين المعنى، عذب سهل، وسيجمع في ديوان إن شاء الله تعالى، وأكتفي هنا بذكر بعض الأبيات المختارة من بعض قصائده القديمة، والحديثة، وسأفتتح هذه النبذة بأبيات من قصيدة تعد من أقدم وأشهر قصائد الشيخ – رحمه الله – وهي قصيدة: سأمضي ولو كلفتني الطريق، – وهي بضع وأربعون بيتا – والتي قال في مطلعها:

سأمضي ولو كفلتني الطريق وقلَّ الوفيُّ وخان الصديق
سأمضي إلى الله يا صاحبي فإني أخاف عذاب الحريق

إلى أن قال:

لقد ساوموا الغرب في ضربنا وباعوا الرجال كبيع الرقيق
وزجُّوا بنا في ظلام السجون لكي نستكين وكي لا نفيق
ستخرج من سجنهم يا أخي بقلبٍ قويٍّ وجسمٍ رقيق
فوالله لم تستَجنْ للخنا ولم يسجنوك لأنك عشيق
ولكن لأنَّك تأبى السجود لغير الإله وتأبى النعيق

وختمها بقوله - رحمه الله -:

تمسكْ بحبلِ الهدى والتقى ... وإياك من كلِّ وغدٍ صفيق
وكن بالعقيدة مستمسكاً ... فتركُ عقيدتنا لا يليق
هلمَّ إلينا فأعداؤنا ... يريدون منا بأنْ لا نفيق
وأن يستمر السبات الطويلُ ... وأن يسلبَ العقلَ نومٌ عميق
فهل تستجيبُ لنا أم لهم؟ ... فأي الطريقين أهدى طريق؟



وقد تنوعت قصائد الشيخ وأشعاره لتشمل جملة من الأبواب، فمن ذلك:

١. قصائد قالها بمناسبة الدورات والمراكز الصيفية ومدارس التحفيظ والمخيمات، وهي كثيرة مفيدة منها:

- قصيدة شعرية قالها بمناسبة حفل اختتام الدورات والمراكز الصيفية، التابعة لجمعية الإحسان الخيرية بصنعاء في إحدى السنوات، تزيد على مائة بيت، قال في مطلعها:

أُبُنيَّ هـذا نَهجُك الوضـــاءُ فاظفر به تســـمو بك العلياءُ
هـذا كتـابـك يـا بني أتى بـه جبريـل من رب لـه الأسمـاءُ
هـذا إليـك من النبي محمـد نزلـت بـه من ربنـا السـفراءُ
هذا دليلك في الحيـاة فخذ يهـديك إن عصـفـت بك

وختمها بقوله – رحمه الله –:

وإلى اللقـا معْ جيـل نَهج محمـد أنعِم بهم هم ســادةٌ نُجبـاءُ
في موكب نسترجع الماضي الذي هـو عـزة وحضـارة وبنـاء
ولســوف يمحو كلما جاءت به فرق الضــلال ويسـعد الأبناءُ
في ظـل شـرع محمـد وكتـابـه وتطيـب أرض بيننـا وسمـاءُ
بدأت تباشـير القدوم بأرضـنا يـا رب عجـل إننـا غربـاءُ



- وقصيدة أخرى ألقاها – رحمه الله – في حفل لتحفيظ القرآن بصنعاء قال فيها:

إلى الـعـلـيـاء يـا ولـدي ويـا مـقـطـوع مـن كـبـدي
إلى العـليـاء فـاسـتـبقـن ولا تـلـوي عـلـى أحـــد
إلى الـعـلـيـاء فـارتـفـعـن بـكـل العـــزم والجلـــد

وشمـر فـالـذي تـرجـو بعـيـد الشـأو والأمـد
ولـكـن فـاسـتعـن وثـقـن بـعـون الـواحـد الصـمـد
وخـل الـلـهـو والـلـعـبا وأمـعـن مـنـهـمـا هـربـا
ومـد يـديـك لـلـغـربـا تـذوق الـبرد في الـكـبـد

• وألقى – رحمه الله – قصيدة بمناسبة انتهاء المخيم السادس لمركز الدعوة العلمي بصنعاء، والذي أقيم في ساحل الخوخة بالحديدة في الفترة من ٢٠/ ١٠ / إلى ١٠/٢٧ / ١٤٢٠ هـ قال في مطلعها:

لاَ ترفعوا عُمُـدَ الخيـام فـإنـه صـعب على قلبي تُزال خيام
لا تقلعوهـا إنهـا في مهجتي نصبت ومن بين الصدور تقام

إلى أن قال– رحمه الله –:

وألذ مـا في البحر غطسـةُ مـازحٍ تعلو على رأسـي بها الأقدام
يـزداد في قـلـبي بهـا لأحـبـتي حب ويرسـو في الفؤاد سـلام
والأكـل مـا أحلى مـذاق طعامـه سمـك وأرز أكـلـنـا وإدام
عشـنـا ملوكا والتراب فراشـنـا عجبـاً لملـك في التراب يرام

وختمها بقوله:

بـالله يـا أهـل الوفـاء تـذكروا عيشـــا به للأصـــفياء ذمام
في الخوخـة الغنَّـاء طـاب لقـاؤنـا أيـام خوختنـا عليـك ســـلام



- وله أيضا قصيدة أخرى قالها - رحمه الله - في المخيم السابع لمركز الدعوة العلمي بصنعاء، والذي أقيم في ساحل الخوخة بالحديدة وفي نفس مكان المخيم السابق، قال في مطلعها:

لكم نفســي وما ملكت يميني أيـا من حبكم فرضـــي وديني
وروحي والفـؤاد معـا فـداء لـكـم يـا قـرة الـعـين اليـمـين

وختمها بقوله:

فلا عيش يطيـــب بغير حـب كـبـير أرتـويـه ويـرتـويـني
ألا لا خير في عيش تقضـــى بـغـير محبـة تـدمـي عـيـوني



- وله أيضا قصيدة أخرى قالها - رحمه الله - في حفل تحفيظ وعنونها بـ (**رسالة من الشيخ إلى الشباب المسلم**) قال في مطلعها:

تبارك الله ما أحلى محياه! وما ألذ على الأسماع ذكراه!

إني أرى حين ألقاه وأبصره بشائر النصر تهدينا ثناياه

هو الشباب الذي أرجو وأحسبه سينشر الدين في الدنيا ويرعاه

إلى العقيدة والإيمان منهجه وعصره قد وعى فيه قضاياه

وقد تسلح بالعلم الصحيح فلن يصده عن طريق الحق أعداه

وختمها بقوله:

يا صاحبي إن بعض الناس تحسبه عوناً على الدين لكن حسبنا الله

لقد رأيت شباباً تائهاً سمجاً لا تعرف الهمة العليا سجاياه

وما له غيرة للدين تدفعه إلى المعالي ولا تمتد رجلاه

وكلما ازدادت اللأوى بأمته لم يظهر السوء منها في محياه

عيٌ غبيٌ بليدٌ جاهلٌ تعسٌ كأنما الشر يسراه ويمناه

لا يستجيب لمن يحيي مداركه وتحسب الموت يسري في خلاياه

ألهاه صوت الملاهي عن مكارمه وذا المغني عن أخراه أغواه

يا صاحبي هل سيصحو من غباوته أم أنه مات مغبوناً فننعاه

لمثل هذا يذوب القلب من كمد   إن كان في القلب ذكراه وتقواه



٢. وله قصائد في بيان المنهج الذي ارتضاه لنفسه ودعا إليه والتحذير من المناهج التي تخالفه فمن ذلك:

قوله - رحمه الله -:

يا سائلي في أي حزب أنا   بُلِّغْتَ يا هذا عظيم المنى
أحسنتَ بالتصريح في ذا فقد   يكون في الأنفُس بعضُ العنا
وهاكَ ما في القلب من مذهبي   واللهِ لا أخفيكَ مِن أمرِنا
حزبي رسولُ الله أهلُ التقى   وصحبُه أهل الهدى والثنا
ومن أتى مِن بعدِهِم سالكاً   مِنهاجَهُمْ يا حبَّذا حزبُنا
بطاقتي أشهد ألا إله   إلا الذي يعلم أسرارنا
أخوّتي في الله لا في الهوى   أو حزب أو تنظيم في عصرِنا
طريقتي التعليم في أمتي   حتى يزول الجهل من أرضنا
وغايتي التوحيد يا صاحبي   أُفٍّ لمن أعرض عن ديننا



٣. **ومنه ما هو على شكل أرجوزة**، كما هو الحال فيما يلي:

- من ذلك أرجوزة: (**اللؤلؤ والمرجان في نصيحة شباب الزمان**) وهي أرجوزة طويلة تزيد على (٤٢٦) بيتا ولم يختمها قال - رحمه الله - في مطلعها:

الحمد لله على ما أنعما ومن عظيم فضله تكرما
فشرح الصدور للإسلام حتى ارتوت من فائض الإنعام
ونور العقول بالكتاب لتهتدي به إلى الصواب

إلى أن قال - رحمه الله -:

وقد رأيت أفضل الأعمال في الدين أن أنصح للأجيال
لأقتدي بالناصحين الفضلا الناشرين علمهم بين الملا
وأن يمن ربنا بفضله علي أن أذكر ضمن أهله
وأن أكون سالكا سبيل من نصح للأمة فيما يؤتمن
وقد بذلت الجهد في النصيحة أجهدت فيها كامل القريحة

وقال فيها:

اخترت من مسائل الزمان مجموعة يخشى من النيران
بسبب ارتكابها في المنهج وتحصل الفرقة باب الهرج
وينقض التوحيد بالتلبس بها فيهوي العبد بين النجس

وبعضـــهـا الآخر دون ذلـك لكنهـا خطيرة المســـالـك

وبعضـــها من مســتحب النفع وبعضـــها وجوبه في الشـــرع

وقال فيها:

واعتمـد التحقيق من كلام من جـعـلـه الـرحمـن درة الـزمـن

أعني تقي الـدين ذا المعـارف من فضـله يعجز وصـف الواصـف

هو ابن تيميـة هـادي الأمـة إلى طـريـق مـنـهـج الـنـبـوة

عليـه رضـــوان الإلـه كلمـا ظهر نجم في مســـاحات الســـما

وبعـده تـلـميـذه النجيـب الـعـالم الـنـحـريـر والحـبـيـب

أعني بـه ابن القيم العلامـة ذا الصـــبر واليقين والإمـامـة

فكتـب الشـــيخ ولـد تيميـة وكـتــب ابــن قــيـم الجـوزيـة

حوت من التحقيق والبيـان مـا فـيـه بـغـيـة ذوي الإيمـان

واجنح إلى علم الأصول والنظر ومتع العقـل بنخبـة الفكـر

وافهم أخي ما تقصـد الشـريعة فـهـو إلى نجـاحـك الـطـلـيـعـة

واحذر من الأهواءِ في المقاصـد فـإنهـا عـنـوان كـل جـاحـد

ينقض حكم الفرع بالمقاصـــد يضـــرب فرعـا واحـدا بواحـد

حتى يقول في الأخير معلنـا قـد فهم القصـــد فلا داع لنـا

بـأن نقيـم للـحـدود حـدا   مادام قصـد الشـرع قد تبدى
بـأنـه الـزجـر عـن الـوقـوع   في منكر فـاعرض عن المشـروع
وانظر عقوبة تنـاسـب الزمن   ولا تنـافي المنكرات في العلن
لا تقطع السـارق حين يسـرق   واجـتـهـدن عـقـوبـة تـتـفـق
مع حقوق قيمـة الإنسـان   ممـتـعـا بـالأمـن والأمـان
ممتنعـا بـالأمـم المتحـدة   وبقـوانين الفئـات الملحـدة

وقال فيها:

ووال كـل عـالم وداع   بقـدر مـا فيـه من اتبـاع
واحرص على الأسباب والدواعي   ولازمن العمـل الجمـاعـي
مـا أحـوج الأمـة للتوحـد   والعمـل المنظـم الموحـد
وادع إلى منهاج أهل السـنة   فـإنـه الحـق بـغـير مـريـة

وقال فيها:

وفهمك الواقع بالتفصيل   أعده من علمك الجليل
لأنـه المنـاط للنصـوص   يميز العام من الخصوص
والجهل بالحال أو الشـريعة   أتى بكل زلـة فضيعة
كم من عظيم في العلوم يذكر   وبـالبنـان نحوه يؤشـر

لجهله بالواقع المشهود ودقة التخطيط من يهود
وواقع الحكام والرعية كانت فتاواه من البلية
فكن ذكيا يا أخا الإيمان لا تجهلن فتن الزمان
وكن حكيما مخلصا ذا همة في كل طرح لقضايا الأمة
وعالج الداء بما يشفيه واحذر تداويه بما يعميه

وقال فيها:

فاحذر من الحزبية المقيتة فإنها قاصمة مميتة
أعني بها حزبية السياسة حزبية الخلاف والتعاسة
فيالها من فتنة عمية غذاؤها هوى وجاهلية

وقال فيها:

لكن ديمقراطية الحيارى وملة اليهود والنصارى
إن قرر الجمهور فيها أمرا ولو لواطا أو زنا وكفرا
فقوله المقدم المسموع له على الجميع أن يطيعوا
والشرع رأي قابل للرد وللنقاش ككلام العبد

وقال فيها:

فـاســـع إلى وحـدة أمـة النبي بجمعها على الكتاب العربي
وسـنة الهادي وفهم من سـلف ولا تقلـد بـدعـة لمن خلف

وقال فيها:

وأصـــلح الأســـرة بـالتعليم والحفظ في كتـابنـا الكريم
والعمـل الـدائـب بـالعلم ولا تخالف العلم الشـريف عملا
واحرص على الســـنة والمنهاج تنج بها من دخن اللجـاج



• ومن ذلك ما هو منظومة علمية كمنظومة العقيدة، التي تربو على خمسمائة بيت، سماها (**الكواكب المنيرة اللماعة في نظم مجمل أصول أهل السنة والجماعة**) قال – رحمه الله – في مطلعها:

يـقـول راجـي ربـه الـغـفـار عبـد المجيـد السـلفي الهتـاري
الحـمـد لله الـذي تـفـردا بـالخلق فـاسـتحق أن يوحـدا

إلى أن قال:

وبـعـد: فـالمجـمـل في أصـــول اعتقـاد أهـل الســـنـة الفحول
مختصـــر يا حبذا من مختصـــر ضــم أصـــول الاعتقاد والنظر
وكنـت قـد ســـئلـت من طلابي نظما لـه مســـتوعـب الأبواب

وقد ذكرت جله في النظم وزدت شيئا من أصول العلم
فقلت راجيا لعفو ربي معتمدا عليه وهو حسبي

وقال في ختامه:

وأهل هذي السنة الكريمة لهم خصائص أتت في الملة
قد ميزتهم عن جميع الخلق العلم والصدق وحب الحق
يوصون بالثبات في البلاء والشكر في النعمة والرخاء
وبالرضا بمحكم القضاء والصبر في البأساء والضراء
والسعي في مكارم الأخلاق والجد في الأعمال والسباق
ويندبون وصل من يقاطع والبذل للفضل لمن يمانع
والحلم عمن يظلم ابتداء والعفو والصفح إذا أساء
والأمر بالبر وبالإحسان بالأب والأم ومن يداني
وصلة الأرحام والجوار على مراتب أتت في الدار
والبذل والعطاء للمسكين وابن السبيل البائس الحزين
والاهتمام بأمور الناس والنصح بالحق بلا التباس
لله والكتاب والرسول ولأئمة الهدى العدول
ولجميع المسلمين كلهم واللين في الدعوة من أمورهم

والـكـف لـلإيـذاء والإضـــــرار والنصــر للمســتضــعف المحتار
يوصـــــون بـالمملوك والبهيم والـرفـق بـالمرأة والـيـتـيـم
ينهون عن مســــاوئ الأخلاق كـالبغي أو كـاللي للأعنـاق
تـفـاخـرا والـظـلـم والـعـدوان والإســـتطالة على الإنســـان
لهـم عـنـايـة بـعـلـم الشـــرع لأنـه حصـــن عظيم النفع
والاهتمـام بـالكتـاب لفظـا تـلاوة، تـفـهـمـا وحـفـظـا
والاعتنـاء بـالحـديـث علمـا وما عليه صـــحة وســـقما
لأنـه المصـــــدر لـلـتـلـقـي بـعـد كـتـاب الله نـور الحق
ويـنـظـرون نـظـر المحـقـق في قول أهـل الفقـه والتحقق
فلا يقولون بقول مـا ســبق إليـه أهـل العلم والفقـه الأحق
ويتبعون العلم بـالأعـمـال أنـعـم بهـم في عـالم المـثـال
ويـدخـلـون في جميع الـديـن لـكـونهـم مـنـه عـلى يـقـين
فـيـؤمـنـون بـالـكـتـاب كـلـه في كـل أمر فرضـــه ونفلـه
وبنصـــوص الوعـد والـوعيـد والنفي والإثبـات في التوحيـد
والجـمـع بـين الـعـلـم والـتـعـبـد والأخـذ بـالأســبـاب والتزهـد
ويـؤمـنـون بـنصـــوص الـقـدر وبـالإرادة الـتي لـلـبشــــر

والجمع بين القوة الحكيمة والرحمة الصادقة السليمة
ويسلكون منهج الرسالة وترك الابتداع والضلالة
والنبذ للفرقة والخلاف مع سابق التقدير بالخلاف
والاجتناب لأئمة الردى والاقتداء بأئمة الهدى
في العلم والأعمال والدعاء والصدق والإخلاص والزكاء
وفي اعتقادهم سبيل الوسط بين أولي الغلو والمفرط
وفي السلوك وسط للسالك ما بين مفرط وبين الهالك
والحرص في اجتماع أهل الدين على أساس حقه المبين
والسعي في توحيد أهل القبلة على عرى أصول أهل السنة
والأخذ بالوحيين والإجماع وسد باب الخلف والنزاع
ومن هنا لا يتميزونا باسم سوى السنة أجمعونا
ثم الولاء عندهم لا يعقد إلا على ما قاله محمد
وهكذا العداء ليس إلا من أجل ربنا العلي الأعلى
ودعوة الناس إلى الله على بصيرة والأمر بالمعروف لا
بالجهل والبدعة والآراء وساقط الأقوال والأهواء
كذا جهاد الكفر والفساد وأن يقام الشرع في العباد

والسـعي في تجديد هذا الدين   حتى يمن الله بالتمكين
والعدل والإنصاف في الخلاف   لأجل حق الله ذي الألطاف
ليس لحق النفس والطرائق   عدلا مع المبغض والموافق
فلا يجورون على مخالف   كلا ولا يغلون في مؤالف
لا يغمطون كل ذي فضل على   إفضاله فيما به قد فضلا
توافق الأفهام والمواقف   من دون تنسيق ولا تعارف
بالرغم من تباعد الأوطان   وفارق الأوقات والأزمان
لكنه نتيجة للحق   ووحدة المصدر والتلقي
والنظم للمجمل يا إخواني   قد انتهى فالشكر للمنان
وفي الختام أحمد الله على   إتمام هذا النظم لما كملا
أسأله النفع به على المدى   لمن أراد الاعتقاد والهدى
وصل يا رب على محمد   نبيك المعلم الموحد
وآله وصحبه والمتبع   لهم وفي طريقهم لم يبتدع

لعلكم لاحظتم أني أطلت النقل بخاتمة المجمل، وقد لاحظت ذلك مثلكم؛ لكن لا أخفيكم أني كلما هممت أن أقتص جزءا منها، منعني ما فيها من التذكير ببديع المعاني التي نحتاجها جميعا، فآثرت أن أبقيها كما هي للفائدة.



٤. وله قصائد ومقطوعات بديعة في الوعظ والاستغفار والتوبة والافتقار إلى الله تعالى من ذلك:

قال – رحمه الله –:

أتيتك بالذنوب وأنت قصدي فلا والله لا أرجو ســـــواك
أريــد تجـــاوزا وتمـــام عــفــو ومغفرة أنـال بها رضـــاك

وله قصيدة من عشرين بيتا قال في مطلعها:

إذا مرض القلب من رجســه فليس لـه في الهدى مطمع
وإن كان فـــرط في أمســـه فباب الهلاك له مــــشرع
وإن ســـوف العود من ذنبه فقد فاته الحصـــد والمزرع
وإن أتعب النـاس من ظلمه فيوشـك من ظلمه يصـرع

وختمها بقوله:

فـيــارب لا تــرن دار مــن عصـــاك ومـات ولا يقلع
وأرجوك ياســيدي مشــفقا شفاعة من في اللقا يشفع
وتــدخلني دار أهــل النعيم وتســـتر عيبي فلا يطلع

وقال أيضا:

مددت يدي وحالي في رثاء وقد طم البلاء على البلاء
ذنوب بعضها من فوق بعض وقد وصلت إلى حد السماء
ومالي مخرج يا رب منها سوى فقري إليك مع الرجاء
وعفوك واسع لجميع ذنبي ولي أمل بتوسيع العطاء



٥. وله قصائد دفاعية، دافع فيها عن نفسه أو عن بعض العاملين في حقل الدعوة والجهاد

- فمن ذلك قوله – رحمه الله –:

أبا رواحة لم تنطق بإنصاف فحسبي الله نعم الناصر الكافي
ولم تراقب إلهاً شاهداً حكماً وليس يخفاه من حالنا خافي
من أين تعرفني حتى تقومني وهل علمت بأسراري وألطافي

وختمها بقوله:

هلا تعلمت آداب القضاء فلن تحكم بجهل وأهواء وأعراف
أما تفكرت ما في "ص" من عبر يهتز من هولهن القاسي الجافي

هلا سمعت من الخصمين حجتهم حتى تميز بين الورم والصافي



- ومن ذلك قصيدة طويلة بعنوان: (**الدر المنظوم في نصرة الظالم والمظلوم**) قال – رحمه الله – في مطلعها:

إليك رفعت الطرف يا عالم السر ويا كاشف البلواء والهم والضر
ويا من إليك المشتكى من مصابنا وما يعترينا من نوائب في الدهر
إلهي رجائي أن تفرج همنا فقد ضاقت الأحوال من وطأة العسر
لقد أظلمت كل البقاع وأقبلت علينا المصائب في السرائر والجهر
وأنت أمان الخائفين ومن لنا سواك سيأتي باليسار من العسر

وختمها بقوله:

وما كان قصدي أن أثير قضية كفى ما بنا من ظلمة الجهل تستشري
ولست تحب الجهر بالسوء إنما إذا ظلم الإنسان تأذن بالجهر
لك الحمد يا رباه في كل لحظة على كل حال خاتم النظم والنثر
وصل على خير الأنام محمد شفيع لنا عند الخصومة في الحشر
وآل وصحب كلما هبت الصبا وما غرد القمري على ضفة النهر



٦. وله – رحمه الله – قصائد ترحيبية يلقيها بين يدي بعض أهل العلم، الذين قد يشترك معهم في بعض المناسبات العلمية والدعوية، أو يلقيها في مناسبات كالأعراس والأعياد واللقاء بالأهل والأقارب فمن ذلك:

- قصيدة قالها بين يدي الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي يثني على الشيخ في رده على الشيعة، منها:

أوما أتتكم صـــفعة من شـــيخنا   أوما فضـــحتم في رياض الجنة
يا شـــيخنا ســـدد إليهم ضـــربة   فلقـد كســـوتهم ثيـاب الـذلـة
لم يبق عنـدهـم ســـوى الكـذب   عرفوا بـه من بين هـذي الأمـة



- ومن ذلك قصيدة قالها بمناسبة زيارة الشيخ سلمان العودة لليمن ومجيئه إلى مركز الدعوة ومحاضرته لطلبة المركز قال في مطلعها:

أبا معاذ بقـــلبي الـــيوم معترك   من المشـاعر والأشـواق تضطـرم
في القلب حب عظيم كيف أرسمه   وكيف أنظمه شعرا فينتـــــظم
في النفس معنى كبير كيف أبرزه   في اللفظ يا رب إني عاجز فدم

ومنها قوله:

بقدر ما استمسك الداعون سنته يوفق الله من يدعـــو فيعـــتصـم
ويرفع الله أقوامـا فيجـــعلهم كواكبـا في سمـاء العلم تحـــترم
ويخفض الله أقوامـا بمـا كســبوا من الهوى وارتضوا الطاغوت وانهزموا

وختمها بقوله:

ولـن يضـــر بـإذن الله ألـفـتـنـا تخالف الرأي هذا ليس ينحســم
فالناس من قبلنا في الرأي ما اتفقوا فالرأي لا زال بين الناس ينقســم
لكن منهـاج أهـل العلم يجمعنـا إذا اختلفنا إلى القرآن نحـــتكم
وســنة المصـطفى في الدين حجتنا والكل يعـــلم أنا للنبي خـــدم
وفهم أســـلافنـا للنص مرجعنـا فإن أفهامـــهم للـــدين تلتـــزم
تلك الأصـــول هي ميزان وحدتنا من لم يحافظ عليها سـوف ينعدم
إن لم نحـافظ عليهـا من مناوئهـا فسـوف يرهقنا الطاغوت والصنم
وسـوف تضـعف في الميدان حجتنا ولن يقـــوم لنا دين ولا عـــلم
فالقيل والقال لا تهدي لســـامعها ولا لقـــائلها المـــسكين معـــتصم
إن نحن قمنـا لهذا الـدين نحرســـه مـــن كل شـــائبة للـــدين تقـــتحم
فســـوف ينصـــرنا المولى ويرفعنـا وإن خـذلنـا فلن تثبـت لنـا قـدم

هــذا هو الــدين مبــداه ومختمــه ومــا علينــا إذا لم تفهم النعم

وكل من حاد عن هذا الطريق فإن الله ذو بطشــة كبرى ومنــــــتقم

وســـوف يلحقــه الجبــار إخوتــه من الطغــاة وعنــد الله نختصــم

يــا رب واحفظ لهــذا الــدين قــادتــه وحزبه فـــهم للدين مخــتــــتم



● ومن ذلك أيضا قصيدة قالها حين زار قريته وأهل بلده في ريمة، بمناسبة وقوع عرس هناك في أيام العيد، وهي ستون بيتا قال في مطلعها:

يا حادي الشــوق الذي أشــجاني وســـكنــت في قلبي وفي أركــاني

وحللــت بين جوانحي وجوارحي وجلســـت بين مفاصـــلي وبناني

وملكت إحساسي وكل مشاعري حــتى مــلــكــت أزمـتي وعــنــاني

ومنها:

ذكــرتني عــهــد الهوى فتحركــت بين الضـــلوع لوائع الأشـــجان

لمحــل ميلادي ومــأوى أســـرتي ومعــاقــل الأســـلاف والعنواني

دار بهــا آل الهــتــار تــوارثــوا مجــدا لأهــل العلم والعرفــان

دار العــلوم ومــهــدهــا وتراثــهــا ومــنــابــع الــتــعــلــيــم والإيمــان

تشـــهــد على تــاريخنــا وجــدودنــا آثــارنــا في ســــائر البلــدان

نحن الدعاة إلى الهدى بتراثنا وخطوطنا بكتابة القرآن

نحن القضاة لدى الخصام وكلما نحكم به يرضى به الخصمان

نحكم بشرع الله فيما يعتري من نزغة الأشرار والشيطان

الى أن قال:

حتى وصلت إلى البلاد فأشرقت روحي بتلك الروح والريحان

والله لن أنسى عبيق ترابها حتى يغطي تربها أكفاني

أقول: صدق الله ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] فلم يمت شيخنا - رحمه الله - بأرض بلاده ولا غطا أكفانه ترابها، بل مات بأرض الهند وبترابها غطي كفنه - رحمه الله -.

وقال فيها أيضا:

يا أيها الشوق الرهيب قتلتني فتركتني في غاية الإذعان

رفقاً فإن مدامعي لو أجريت حتى تبللني بها العيناني

لن تستطيع مدامعي في جفنها إطفاء ما في القلب من نيران

يا حادي الأشواق حط برحلها ها قد وجدت أحبتي وكياني

عرج على آل الهتار فإنهم قد حل في ساحاتهم عيدان

عيد أتى بعد الصيام وبعده عيد اجتماع الشمل للعرسان

وختمها بقوله

حياهم الرحمن ألف تحية ولكل ضيف حل في أوطاني
وصلاة ربي عد ما هب الصبا أو غرد القمري على الأغصان
تغشى النبي وصحبه والآل والأتباع صلوا عليه يا إخواني



٧. وله أبيات وقصائد وأشعار قالها معقبا أو متمما ومكملا لبعض الأبيات المشهورة، من ذلك تعقيبه على قول الشاعر – أحمد شوقي – رحمه الله –:

قفْ دُونَ رَأيكَ في الحَياة مُجاهداً إنَّ الحَيـاةَ عَقيـدةٌ وجِهَـاد

بقوله:

قف دون دينك في الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد
أعني به الإسلام دين محمد وأبيه إبراهيم فيه سداد
والرأي دعه لا تكون معاندا والله رأي الأكثرين رماد
الرأي ضلت في البلاد دعاته فغدوا به مثل الحمار يقاد

وقال الشافعي– رحمه الله –:

أُحِبُّ الصـالِحِينَ وَلَسـتُ مِنهُم لَعَلّي أَن أَنـالَ بِهِم شَـفـاعَـه
وَأَكرَهُ مَن تِجـارَتُـهُ المِعـاصـي وَلَو كُنّـا سَـواءً في البِضـاعَـه

فقال شيخنا – رحمه الله –:

أحب الصـالحين أكون منهم أتـابعـهـم وألـتـزم الجـمـاعـة
وأدعو الله من قلبي بصـدق بـأن يجعـل محبتهم شـفـاعـة
وأكره من بضـاعته المعاصـي وأدعـو الله أن يـرزقـه طـاعـة
أقوم بنصـحـه مما جنـاه وأرحمـه بقـدر الاسـتطـاعـة
ولـكـن لا أقيـم لـه اعـتـذارا من الأقـدار يـزداد امتـنـاعـه
واردعـه بشـرع الله حـكـمـا لـئـلا تسـتـمر بـه الخـلاعـة
كمن يسـرق سـنقطعه ولكن سـنعطيه بما يقضـي متاعه
فلا عـذر لمنتهـك المعـاصـي وإن كنـا سـويا في البضـاعة



٨. وله قصائد في الثناء على من تكفل ببناء مسجده في حده

(مسجد سعد بن معاذ) من ذلك قوله:

ابن صـــرحـا من العلوم ليبقى   لك ذخرا وعُـــــدة وصـــلاحا
إنمـا المـال مـا أطيع بـه الله   مهمـا أنفقـت منـه ليس جُنـاحـا
اســبق الناس في المحاســن حتى   يكتـب الله لخـــــطاك النجـاحـا
كم من الناس مالُهم ليس يحصى   بعثروه مســـــــرحـا ومراحـا
صـــرفوه في الغانيات وفي الكأس   لعلهـم يجـــــــدون ارتيـاحـا
أغضــــبوا ربهـم وبـاؤا بخزي   كـيـف يُـرجـا لهـؤلاء فـلاحـا
بـارك الله مـالـك أيهـا الشـــهم   الموفق عشـــيـة وصـــبـاحـا



٩. وله بعض القصائد في الغزل الممدوح في مراسلات جرت بينه وبين زوجه من ذلك قوله مخاطبا لها بعد غيابه في بعض أسفاره:

لا تـذهـبن بـك الـظـنـون   بـين الـفـيـافي والمـتـون
أنـا لم يـزل حـبي لـكـم   غضـــا تجـدده الســـنون
والحـــب يـزرع بـعضـــه   بعضـــا بأنواع الشـــجون
إمـــا ســــرور قـــاتــل   أو دمـع يخـترق الجـفـون
والـعـهـد مـاض بـيـنـنـا   عـهـد تـقـر بـه الـعـيـون
مـن قـال شـــيـئـا غير ذا   فقـد اســتبـد بـه الجنون



١٠. **وله قصائد رثاء** منها قصيدته التي رثا بها ولده جار الله - رحمهما الله - وهي (٢٨) بيتا قال في مطلعها:

عقرت لســـاني أن يقول رثـاء وصـــيرت قلبي طعنـة ودمـاء
وفارقتني يا سـلوتي بعد أن أتت علي ســـنون كنت فيها رجاء

وقال فيها:

ألا قل لعباد الصــليب خســئتموا وبؤتم بشــر صـــبحة ومســـاء
لئن نلتموا من عزمنـا وإبـائنـا فـإنـا لنرجو أن نزيـد إبـاء
وكل اعتداء ســوف يحدث ردة لفعل يصــيب المجرمين بلاء
ونزداد تصميما على الموت والفدى فدينـاك دين المســـلمين فـداء
فلا تحســبوا أنـا نهون ونلتجي إلى الضعف، لا تستكثرن غباء
ولا تحسـبوا الغدر انتصـارا لحربكم متى كان غدر الغادرين دهـاء؟
وإن لقـتلانـا لـدى الله جنـة ورزقا صـــبوحا تارة وعشـــاء

وختمها بقوله

ألا ابشـــروا بـالخـزي والـعـار إننا رفعنا لمجد المســـلمين لواء
لواء جهـاد الكفر في كـل بلـدة لـيعلو ديني بـلـدة وسمـاء



ونختم هذه النبذة الشعرية من قصائد شيخنا - رحمه الله -، بمختارات من قصيدة قالها وهو في الزنزانة الانفرادية في (صعدة) في سجون الحوثي، - قبل وفاته بعامين - تزيد أو تنقص قليلا - وهي تحكي معاناته في السجن، افتتحها بمطلع قصيدته المشهورة: سأمضي ولو كلفتني الطريق - التي افتتحنا بها هذه النبذة -، وقد كان ينشدها بصوته؛ ليؤنس بها رفقته في الزنازين الأخرى:

سـأمضـي ولو كلفتني الطريق   وقَلّ الوفي وخان الصديق
سـأمضـي إلى الله يا صاحبي   فليس النجاة كحال الغريق
سـأمضـي إلى الله أطلب رضاه   فليس لنا من إله سواه

إلى أن قال:

وإن عذبونا خلال السجون   وشحوا لتخلوا منا البطون
وبثوا لأسباب كأس المنون   فدرب الشهادة درب عتيق
فقتلي شهاده وحبسي اعتكاف   وطردي سياحه لماذا أخاف
أنا مسلم أرفض الارتجاف   لأني على ثقة بالطريق
سنخرج منها خروج الأسود   فتفزع منا الضبا والقرود

ليعلم كل صليبي حقود   بأنا رفضنا حياة الرقيق
وفجري يلوح بنور بهيج   وروحي كما المسك أو كالأريج

وختمها بقوله:

فعودوا إلى دينكم والحقوا   بركب الهداية لا تقلقوا
ومن يتأخر هو الأحمق   وويل له من عذاب الحريق



ولشيخنا - رحمه الله - أشعار في أبواب أخرى كالمساجلات الشعرية ونحو ذلك، تركناها خشية الإطالة وسنذكر طرفا منها في الترجمة الموسعة إن شاء الله تعالى، كما ستستقصى في الديون إن شاء الله تعالى.

رثاء الأحباب لشيخ الطلاب

المراثي التي رثي بها شيخنا - رحمه الله - كثيرة أنقل هنا بعضها وأترك البقية للترجمة الموسعة، فمن ذلك:

مرثية العلامة الفقيه الأديب الألمعي الصادق الناصح/ محمد الصادق مغلس

في ظُلْمَةِ اللَّيلِ البَهِيمِ السَّـــارِي ... يَشْـــكُو الأَنامُ تَضـــاؤُلَ الأَنْوَارِ
والنَّجْمَ بَعْدَ النَّجْمِ إِثْرَ غُرُوبِها ... واللَّيْلَ مِلْءَ اللَّيلِ في الأَسْـــحَارِ
نَنْعَى الفَتَى عبدَ المجيدِ مُقارِعًا ... نَهْجَ التَّنازُلِ في الزَّمانِ الضَّـــارِي
كَمْ مِن أُناسٍ في الزَّمانِ تَنازَلُوا ... وبَقِيتَ تَسْـتَعْصِـي علَى التَّيَّارِ
ولَئِنْ عَثَرْتَ بِعثْرَةٍ فَرَجاؤُنا ... مِن ربِّنا الغُفرَانُ في الإِعْثَارِ
صلَّيتُ خلْفَكَ في جَنازةِ وَالِدِي ... وأَظُنُّ ذاكَ الفِعْلَ مِن إِبْرَارِي
كَمْ قَدْ سَمِعْتُكَ في الإِمامَةِ قارِئًا ... يَا لَلْجَمَالِ! وَيَا لَصَوتِ الْقَارِي!
قَدْ عِشْـتَ عُمْرًا عالِمًا ومُعَلِّمًا ... يَا لَلْوُضُوحِ! وَيَا لَشَرْعِ الْبَارِي!
عَانَيتَ مِن ظُلْمٍ وَأَوْصَابٍ وَمِن ... بَلْوَى الشِّـقاقِ وَغُرْبَةٍ في الدَّارِ
إِنَّا نَظُنُّكَ في الحياةِ وبَعْدَهَا ... أَحَدَ الرِّجالِ بِمَوكِبِ الأَخْيَارِ
نَدْعُو لَكَ الرَّحمنَ جَلَّ جَلالُه ... وَلَنَا بِعَفْوٍ شَـامِلٍ مِدْرَارِ



مرثية الشيخ العالم الأديب الشاعر/ عبد اللّه الحميري

يا موتُ مهلاً أيُّ خطبٍ نتقي ... فـارفقْ بـأبنـاءِ الأسـى وترفَّقِ
لم يـبـقَ في آلامِـنـا مـن قـوةٍ ... إلا بقـايـا صـبرهـا المتمـزِّقِ
نمسـي على ألمِ الجراحِ ونحتسـي ... كأسَ الأسى بحلولِ صبحٍ مشـرقِ
محنُ الحيـاةِ كثيرةٌ وأشـدُّهـا ... موتُ الفقيـهِ وجرأةُ المتفيهقِ!
في اللهِ يـا "عبـدَ المجيـد" عزاؤُنـا ... لفراقِ مثلِـك في الزمـانِ المملق
وخفوتِ أصـداءِ الكتابِ مُرتلاً ... في الخـاشـعينَ بصـوتِك المتألقِ
ونفـائسِ العلمِ التي علمتَهـا ... بصـفاءِ مشـربِها النَّميرِ المغدقِ
آهٍ على تلك الدروسِ وحسـنِها ... أنعِمْ بهـا في الـدارسـينَ وأخلِقِ!
آهٍ على تلكَ المجالسِ إذْ خلتْ ... من أهلِهـا وغيـابِ تـاجِ المفرق
ولمركزٍ خرجت طلائعُ روضِـه ... مـثـلَ الـربـيـعِ وزهـرِه المتَـفـتِّـقِ
ولمسـجدٍ كان - الهتارُ - إمامَه ... جثمتْ عليه عصـابةُ المتزندق!
نقموا عليـه جهودَهُ وعلومَـه ... وجـهـادَهُ في اللهِ كـلَّ مُمَـخـرِقِ
وبنـاءَهُ جيلاً على سَـنَنِ الهدىٰ ... من كـلِّ أشـعـثَ في العلومِ مُحقِّقِ
هيهاتَ أن تمحو الزوابعُ شمسَـهُ ... وهـو الـذي للظـلـمِ لم يَـتـملَّـقِ!

هيهاتَ مِن "عبدِ المجيدِ" مُبَردِقٌ ... أو يســـتعـاضُ بكـلِّ غِرٍّ أحمقِ
حسناتُ لا يمحو الزمانُ سناءَها ... كالنجمِ مِن فوقِ السـحابِ مُحلِّقِ!
وشمائلٌ شـــهد الجميعُ بحســـنِها ... لا تُـرتجـىٰ أبـداً لـغيرِ مُـوفَّـقِ!
والـعـلـمُ نـورُ اللهِ أيـنَ قـذفتَـه ... كالشـــهْبِ يحرق كلَّ جهلٍ مُطبِقِ
ســـتظلُّ في جيدِ الزمـانِ قلادةً ... ويَحِـلُّ مثلُـك في المكـانِ الأليقِ
وَسَـنـاً ونبراسـاً على هامِ الذُّرَى ... رُغمَ الخلافِ وأســـوةً فيمن بَقِي
فســقىٰ الغمامُ ترابَ قبرٍ ضـــمَّهُ ... أبـداً كمـا مِنـهُ المكـارمُ تســـتقي
وعفَـا الإلـهُ بمنِّـه وبفضـــلِـه ... عن نَجـلِ محمودِ الـكريمِ المتقي
واللّهُ مـوعـدُنـا وخـيرُ مُـؤمـلٍ ... أنَّـا بجنتـه الفســـيحـةِ نلتقي



رثاء الأخ الأديب الشاعر/ أسامة الغبان - لا فض فوه، وصح اللّه لسانه -

بحرٌ من العلم بـتُّ اليومَ أرثيـهِ ... حتَّى المحـابر والأقلام تبكيـهِ
يـا راحلاً فـارق الـدُنيـا وزينتهـا ... بـلا وداعٍ ولا وعـدٍ وتـنـويـهِ
تبكي عليـكَ ديـارٌ للعلوم هنـا ... يا عـالماً جلَّ ما قد كنت تمليهِ
حتَّى ديـار كتـابِ الله تفقـدكُم ... وســـنبلاتٌ وحقلٌ كنتَ ترويهِ

اليومَ تحصـــدُ ما قد كنتَ تزرعُه ووعد ربِّك حتماً ســـوف تجنيهِ
وما عرفتُ فؤادي باكياً أسِـــفَاً إلا فراقك يا (ريميُّ) يـدميـهِ
دمعي غزيرٌ وقلبي ماتَ من كمدٍ والروحُ فرَّت لتُلقى في فمِ التيـهِ
مصـــيبةٌ في بقايا القلبِ تنهرُهُ تنال منه فمن ذا سوف يشفيهِ
مصـــيبةٌ خيَّمت في أفقنا وغَدتْ تبني الرزَايا وخير القول تُنهيـهِ



مرثية الأخ الأديب والشاعر الحكيم/ يحيى الضامري، وقد أجاد فيها وأفاد

ليلُ الأسى قد غشاني منهُ سربالُ وفي حشـــا أضـــلعي صـــعقٌ وزلزالُ
(الشـــيخُ ماتَ) وهذي الشـــمس وأظلمَ الصُـــبحُ لما نعيَهم قـالوا
الحزنُ وافى فؤادي وامتَلأتُ أســـى وحملـت فوقَ ظهري اليومَ أَحمـالُ
الحزنُ يعصـــفُ بي من كُلِّ ناحيةٍ لــدمعتي إِثْرهُ وَكْفٌ وإســـبـالُ
ظننتُهُ عـائداً في ثوبِ صـــحَّتِهِ فمَـا كفَـاني لـهُ ظَنِّي ولا الفـالُ
إذا أتَى أمرُ ربي لا يُفيـدُ غِنى وليسَ للموتِ إنظـارٌ وإمهـالُ
بكاهُ مســـجدُهُ والصـــحبُ إخوتُهُ بكـاهُ قولٌ جميلٌ منهُ سَـلسـالُ
بكتهُ حَلْقَتُهُ في وسْـطِ مســـجدِهِ بـكـاهُ سمـتٌ وإكـرام وإجـلالُ
هـذي القوافي وروحُ الشـــعرِ واجمةٌ وبحرُهـا صـــامـتٌ والوَردُ ذَبَّـالُ
لا الحزنُ يعطي حزينَ القلبِ سُلوَتَهُ ولا تُـرَدُّ مـع الأحـزانِ آجـالُ

تَركتَ دارَك يا شـيخي لمغتصبٍ وسـوف تسـكن ما لا فيه إملالُ
ما ضـرك اليوم حقد الشـانئين ولا أفـادكَ المـدحُ من قومٍ إذا غـالُوا
العلمُ كنتَ به شمسـاً ونجمَ هُدى ما صـدَّ نصـحَكَ حُسَّـادٌ وعُذَّالُ
لا ضـيرَ أن أنبري بالقولِ مُمتَدِحاً فضـلَ العلومِ بقولٍ فيـهِ إجمـالُ
العلمُ تـاجٌ ترقَّى رأسَ صـاحِبـهِ مـا حيزَ في مثلِـهِ كنزٌ ولا مـالُ
ما حـازَ ذو شـرفٍ مجداً ومكرمةً بغيرِ علـمٍ ولم يَعظُمْ بـهِ الحـالُ
ما أُورِثَ العلمُ في نومِ الدَّجى كَسَلاً ولا ارتقى سُـلَّمَ الأفضَـالِ مُحتالُ
ليسَ التعالُمُ يكسـو عُريَ صـاحبِهِ ولا يُغطِّي الجهولَ الغرَ سِـربـالُ
العلمُ يسـمو بـهِ ثـانٍ لرُكبَتِـهِ أقـامَ حيث أقـامَ النـاسُ أو جـالُوا
ليسَ الشـريفُ الذي في الناسِ ذو ولا أبٌ قـد عَلَا قـدراً ولا خـالُ
كم سـادَ بالعلمِ عبدٌ أسـودٌ ودَنا شـريف قوم بجهل واسـتوى الحالُ
وأفضـلُ العلمِ علمُ الدينِ ما ورِثَتْ بـه العبـادُ تُقَى البَـاري بما نـالُوا
وليسَ ينفعُ ذا علـمٍ حيـازتـهُ إلا إذا تُـوِّجَـتْ بـالعلمِ أفعـالُ
حفَّتْ ملائكـةُ الرحمنِ صـاحبَهُ وحضـرةُ القـدسِ جبريلٌ وميكـالُ
من راحَ يَطلبُ علماً كي تشـيرَ لَهُ أنـامـلُ النـاسِ تعظيمـاً وقـد مـالُوا
أو كـانَ مثـلَ ذبـابٍ ليسَ مُطَّرِحَاً إلا عـلـى نـتنٍ لـلقَـدْح مِـقـوَالُ
يروحُ يثلبُ أهلَ الفضـلِ منتقصـاً بـالـذمِّ منشـغـلٌ للهـدمِ مِعوالُ

الكِبرُ في نفسِــــهِ لم يَســــتفدْ أدباً ... يســــيرُ بين صـــغارِ الناسِ يَختالُ
لو جالسَ الركبَ يوماً أو مشـــى ... تراهُ يُنشِـــئُ قولاً كُلَّما قالُوا
كأنَّما قد تحسَّـــا العلمَ قاطبةً ... والحقُّ ليسَ لَهُ هودٌ وأنفالُ
ما قالَهُ الناسُ مرجوحٌ ولَو ثبتَتْ ... له الأدلةُ أو يبدو بهِ الحالُ
وقولُهُ أرجحُ الأقوالِ ليسَ لهُ ... في صـــحةِ الرأيِ أشـــباهٌ وأمثالُ
فاغسل يديك ولا تطمحْ لصُحبتهِ ... ما قيمةُ الأرضِ إن لم يَبدُ إبقالُ
يا أمةً سُـــلبت بالجهلِ عزتَها ... وقادَها بزمامِ الأمرِ أطفالُ
مضـــــتْ تَجُرُّ على ذلٍّ كرامتَها ... في ســـرعةٍ ليس في الإمكانِ إمهالُ
ولا تَمَسَّــــكُ بالعزِّ الذي فقَدَت ... إلا كما يُمســـكُ الأمطارَ غِربالُ
ما عادَ في القوم توحيدٌ وبُغضُ عِدَا ... وصـــارَ يُعبَدُ طاغوتٌ وتمثالُ
الفاســـقُ اليومَ والسِّـــكيرُ مُنطلقٌ ... له على الأرضِ أســـفارٌ وترحالُ
والعالِمُ الشـــيخُ في الأصـــفادِ منزلُهُ ... حَبسٌ ومركَبُهُ قيدٌ وأغلالُ
لا يُقبَضُ العلمُ نزعاً إذ وعتهُ نُهىً ... لكنَّما أنفسُ العُلماءِ تُغتالُ
حالُ العروبةِ والإســلامِ حالُ أســى ... فهل سيَصلحُ -يا صحبي- لنا حالُ



مرثية الأخ الأديب/ محمد المطري

فجع الفؤاد وحـارت الكلمـات خارت قواي وأسبلت دمعاتي
فقدت رياض العلم شيخا شامخا شـيخ العقيدة فارس الحلقات
عبـد المجيـد ابن الهتـاري اسمـه علم من الأعلام والقـدوات
سيف من الحجج القوي صرامها سـلمت من الهنات والهفوات
جبل أشـــم لدى المواقف كلها شيخ شجاع سيد الصولات
يا رب فارحم شيخنا علم الهدى واكتـب لنا لقيـاه في الجنـات



مرثية الأخ الشيخ الخطيب الأديب/ عبد الملك البحري

في شـــيخنا الريمي جل مصـــابنا ورســـت بنا الأرزاء في البيـداء
عـدنا يتـامى بعـد فقـد إمـامنـا ومشـــردين بـغـير مــا إيـواء
قد كان صـوتك في المفاوز حاديا يحـدو بنـا للقمـة الشـــمـاء
ويــبــين الحـق المــبـين بـقـوة ويذود عن ســـنن الهدى بجلاء

قد كنت فينا هاديا ومعلما ... ببشاشة مع قوة وصفاء
قد كنت لا ترضى الدنية دائما ... فالدرب درب معزة وإباء
تأبى الحلول الوافدات وتتقي ... تخليط أهل الزيغ والأهواء
قبلوا مناهج غزوهم فأبيتها ... ورضوا ببعض تنازل الدهماء
سبحوا مع التيار في أحزابهم ... وبقيت طودا شامخا بسماء
عادوا لحل الشيء كان محرما ... ودعوا لما اعتبروه سير هباء
ورجوا حصول الماء من منظومة ... ظلت سرابا لا تجود بماء
وبقيت أنت منافحا ومحذرا ... من غير ما كلل ولا استرخاء
والله مافتئت دعايتك التي ... أطلقتها تنهى عن الظلماء
وتزيح عن وجه الصباح سواده ... وتزيل كل غشاوة وغطاء
لم تكترث لصياحهم ونكيرهم ... لم تلتفت لتنازل الرفقاء
سقط الكثير وساوموك لتنحني ... فعكفت تدعوهم إلى العلياء
حذرت من فتن رأيت مآلها ... وصرخة صرخة منذر بجلاء
فرأوك قد غردت خارج سربهم ... ورأوا كلام الشيخ محض هراء

وإذا بنا نغدو كما حذرتنا   فرقاء حقا أيما فرقاء
وتداعت الأشرار صوب بلادنا   وأناخ رأس الشر في صنعاء
وظللت في وجه الرزية صابرا   ورمتك عن قوس بكل بلاء
خطف وسجن واستباحة مسجد   وبلية في الأهل والأبناء
وختامها سقم طويل لم يزل   يجلو لنا عن معدن ونقاء
ما زادت البلوى سوى أن أظهرت   صبرا عجيبا يستحق ثنائي
إني لأحسب شيخنا أنموذجا   في الذروة العليا من العلياء
فالله يرحمه ويكرم نزله   عدد الحصى والقطر والأنواء
وعزاؤنا في شيخنا أن لم يزل   متمسكا بالمنهج الوضاء
قد مات لكن لم تمت أهدافه   وسبيله كمحجة بيضاء
قد مات لكن إرثه لن ينقضي   وعلومه فينا كغيث سماء
لسنا نزكيه على خلاّقنا   فحسيبه الرحمن ذو النعماء
أو ندعي في الشيخ دعوى عصمة   من ذا الذي يخلو من الأخطاء
لكنه -لا ريب- من أعلامنا   كالبحر يغمر فيه بعض غثاء

يكفيه مدحا صبره وثباته وصلابة وتحمل لعناء

يا رب عظم أجرنا في شيخنا واخلف لنا خيرا فأنت رجائي



وبهذا انتهى ما أردنا اختصاره في ترجمة شيخنا - رحمه الله - ولله الحمد أولا وأخيرا، مع العلم أنه قد شارك معي في إعداد هذه الترجمة جمع من أهل الشيخ وطلابه ومحبيه، بأنواع من المشاركات، فلهم جميعا أقول جزاكم الله خيرا وبارك فيكم، وتقبل الله منكم بركم بشيخكم وشيخنا،

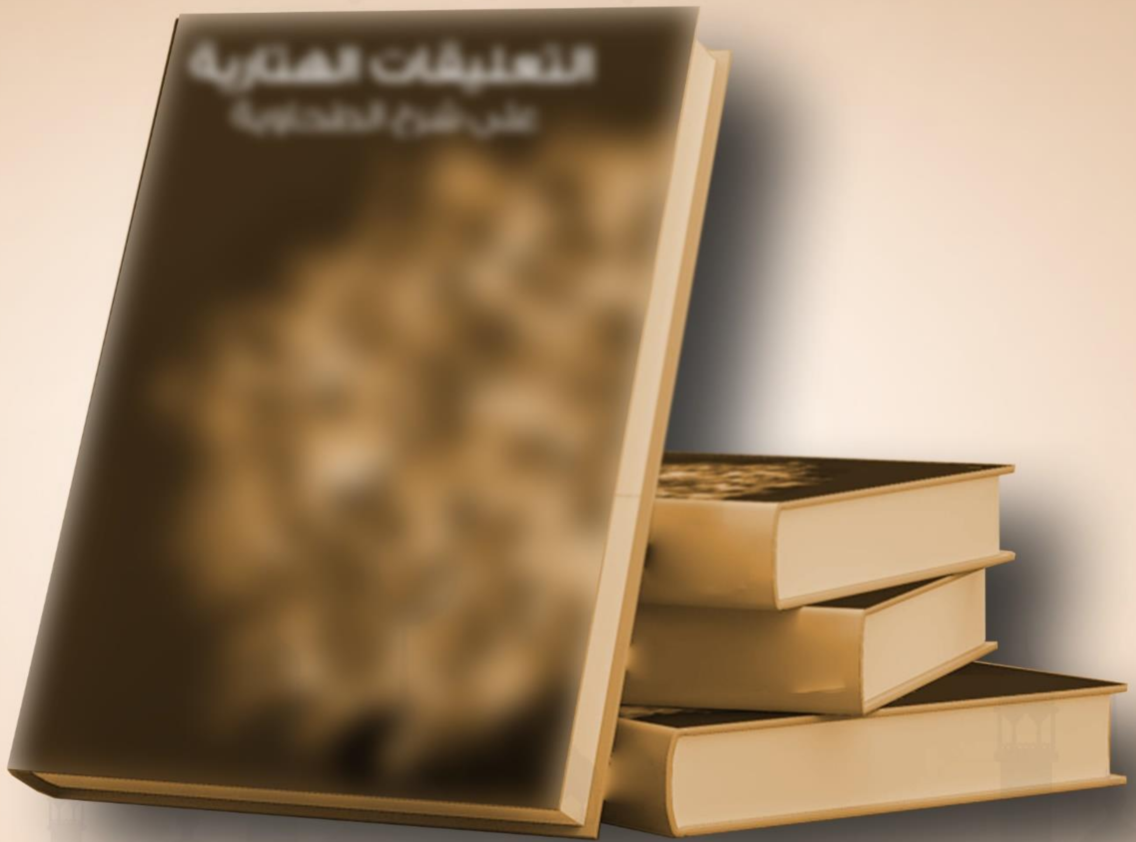
اللهم ارحم عبدك عبد المجيد، وارزقه الفردوس الأعلى، يا رب العالمين.

كان الفراغ من هذا المختصر بعد مراجعته وتعديله في ليلة الأثنين لخمس خلون من ذي الحجة عام ١٤٤٠ للهجرة في بلد الله الحرام مكة المكرمة نسأل الله أن يرزقنا جوار بيته حتى نموت في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.



فهرس الموضوعات

ترقبوا ...



التعليقات الهتارية
على شرح الطحاوية